بسم الله الرحمن الرحيم

زخارة تاريخ الموصل

كلمة موصليات

ونحن نفتح صفحة جديدة من العام الدراسي الجديد ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، بهمة عالية وثقة اكيدة بأهمية مواصلة العطاء العلمي في الكشف عن مكامن الحيوية وزخارة تراثنا وتاريخنا البهي عبر مراحله المتعددة، إذ ينكب الباحثون في مركز دراسات الموصل في رفد الحياة العلمية بأبحاثهم الأكاديمية المتخصصة، وهي دون شك عصارة جهودهم المضنية في أُمّهات الكتب والمصادر والمراجع والرسائل والأطاريح والوثائق التاريخية، وليرفدوا بشذرات من ذلك النتاج الفكري، (مجلة موصليات) بموضوعات تفيد القارئ الكريم والتي تتعلق بالحضارة العربية الاسلامية وتاريخ الموصل الحديث والمعاصر، وطبيعة الحياة الأدبية، وأهمية التراث الشعبي في تلاوينه المتعددة، الى جانب المشكلات الاجتماعية وتلمُس وسائل حلها علمياً.

وبذلك تكون اسهاماتهم في غاية الاهمية والجدية، فضلاً عن مساهمة الباحثين من خارج أروقة الجامعة بموضوعات لاتقل أهمية عن موضوعات الاساتذة الاكاديميين في تنوعها، والمرتكزة الى المخطوطات والوثائق والأوراق الشخصية.

وهذا التلاقح الجميل بين الجامعة وانفتاحها على المجتمع بإستقطاب الباحثين المثابرين الذين ينقبوا عن الصفحات المشرقة في تاريخ وتراث مدينة الموصل وأهلها الكرام، بما يعزز موضوعات مجلة موصليات وتأدية مهامها العلمية والثقافية بشكل مستمر، بلغة سليمة تنفذ الى غاياتها المنشودة.

ومن الله التوفيق والسؤدد ..

أ.د. ذنون الطائي
رئيس هيأة التحرير

السيرة الوضاءة للتربوي
الاستاذ محمد طاهر عبدالله عبدالقادر الطحان العبيدي

أ.د. ذنون الطائي

حفلت مدينة الموصل برعيل واسع من الاساتذة الأجّلاء وكبراء المعلمين والتدريسيين ممن تتلمذ عليهم اجيال من الطلبة عبر المراحل الدراسية المختلفة، هؤلاء الاساتذة الذين أناروا الدرب بقبسات علمهم وعلومهم وتجاربهم الحياتية التي سقت نبتة الطلبة واغنت عقولهم وغدوا قادة في تخصصات متعددة ومنهم من أكمل دراساته العليا وخدموا المجتمع والوطن عبر الحقب الزمنية والمواقع الحكومية المختلفة.

وهناك من التربويين ممن تجاوز عطاءه الى ميادين اخرى لخدمة مجتمعه ووطنه في إطار تأديته لرسالته السامية بكل كفاءة واخلاص، ومازلنا حتى الآن نلحظ تلك الحيوية الدافقة في العطاء بالرأي والمشورة وحضور الاندية الثقافية ومتابعة التطورات المحلية في صور تعبر عن جذوة الانتماء الوطني والالتصاق بالمجتمع وهذا ماتعبر عنه السيرة التربوية للاستاذ محمد الطحان في لمحة سريعة عن محطات خدمته التربوية:

ولد في مدينة تلعفر من لواء الموصل (محافظة نينوى حالياً) سنة ١٩٤٣، ينتمي لعشيرة الطحان من فخذ الشاهر (قبيلة العبيد).

دخل المدرسة الابتدائية في مدرسة تلعفر الثانية في محلة السراي سنة ١٩٥١ ثم انتقل الى مدرسة الحسنية في محلة حسنكوي حيث اكمل دراسته الابتدائية فيها.

اكمل دراسته في متوسطة تلعفر، ثم ثانوية تلعفر للبنين (الفرع الادبي) للسنة الدراسية ١٩٦١ / ١٩٦٢، حيث كان المتفوق الاول على الفرع الادبي في مدرسته.

التحق بكلية التربية - قسم التاريخ - (جامعة بغداد) سنة ١٩٦٢ / ١٩٦٣ وانهى الدراسة الجامعية سنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ .

عُين مدرساً قي ثانوية سنجار للبنين وباشر فيها في ١ / ١٠ / ١٩٦٦ ، ومارس فيها التدريس ثم المعاونية لعدة سنوات . ثم نقل الى متوسطة تلعفر كمعاون سنة ١٩٧٠ بعد بيان (١١) اذار، ومنها نقل الى اعدادية تلعفر للبنين كمعاون للسنة الدراسية ١٩٧٣ / ١٩٧٤ .

في ١ / ١٠ / ١٩٧٥ نقل الى الاعدادية المركزية للبنين في الموصل وهي قلعة من قلاع العلم على مستوى العراق كانت تضم اكثر من (٤٠) منتسباً من الكوادر الادارية والتدريسية و (٨) موظفي خدمات و (٢٨) شعبة للمراحل الثلاث يتجاوز عددها (١٢٥٠) طالباً وكانت تضم مكتبة كبيرة ومختبرات متكاملة، وتخرج منها الكثير من الكفاءات في مختلف الاختصاصات . وعمل فيها معاوناً للمدير الاستاذ الجليل نزار المختار، واستمر كمعاون لـ (٨) سنوات، ومنها كُلف لادارة اعدادية عمر بن الخطاب سنة ١٩٨٣ لفترة مؤقتة ومن ثم كلف لادارة اعدادية فلسطين للبنين للسنتين الدارسيتين (١٩٨٤/١٩٨٥-١٩٨٥/١٩٨٦) وطيلة هذه السنوات الماضية. وخلال هذه المرحلة كان يتولى تدريس مادة الاقتصاد السياسي لمرحلتي الخامس والسادس الادبي في الاعدادية المركزية، وكما كُلف من الاشراف الاختصاصي والمديرية العامة لتدريس مادة الاقتصاد في المدارس الآتية: (اعدادية اليقظة للبنات - اعدادية ابن الاثير للبنات- اعدادية قرطبة للبنات - ثانوية الخنساء المسائية للبنات) ووفق جداول مرتبة ولسنوات عديدة، وكما دَرَّسَ نفس المادة في ثانوية الاماني المسائية وثانوية الشعب المسائية في فترات اخرى حيث كان (المدرسون) في هذا الاختصاص غير متوفر في المحافظة . علماً ان اختصاصه التاريخ وهو بعيد عن الاقتصاد ولم يسبق له دراستها في الجامعة كمادة مساعدة ولكن حُبه لهذه المادة وجهده للنجاح جعله يتميز في تدريسها وقد شارك في دورة خاصة لمادة الاقتصاد لمدة شهر في كلية الادارة والاقتصاد في جامعة بغداد سنة ١٩٧٩ وكان المتفوق الأول على الدورة بدرجة امتياز.

في ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦ باشر في مديرية الاشراف الاختصاصي كاختصاص اداري ومارس المهمة اكثر من (١٨ سنة). وتدرج كاختصاص اداري أول ثم أقدم . وفي سنة ٢٠٠٢ نقل الى التفتيش التربوي في ديوان وزارة التربية على ملاك المديرية العامة لتربية نينوى ولغاية سنة ٢٠٠٤ حيث ألغت سلطة الاحتلال

هيئة التفتيش التربوي في وزارة التربية سنة ٢٠٠٤ ولمدة اكثر من (٣) سنوات، لـذا عـاد منتسبيها الى الاشراف الاختصاصي، وعاد (المترجم) اختصاصي اداري اقدم واستمر في الخدمة لغاية ٣١ / ٦ / ٢٠٠٦ حيث احيل على التقاعد وفق السن القانوني.

خلال عمله التربوي نال اكثر من (٩٥) كتاب شكر وتقدير والعشرات من الـشهادات التقديرية والتميز في الميادين التربوية والثقافية والاجتماعية من جهات عديدة وكان اخرها شهادة تكريم المبدعين (درع الابداع) من قبل مركز دراسات الموصل في جامعة الموصل في٢٠١٩/٤/١٠ مع مجموعة كبيرة من مبدعي محافظة نينوى.

له نشاطات وفعاليات ومساهمات مختلفة في ميادين عديدة خلال مسيرته التربوية وما بعدها ومازال مستمراً فيها ومنها :

١. إلقاء محاضرات مختلفة في دورات تربوية تأهيلية وتطويرية وتنشيطية لادارات المدارس والمدرسين والمعلمين في تخصصات القيادة الادارية والمشكلات التربوية والتعليمات الامتحانية والمستويات العلمية وتدني هذه المستويات واسبابها وانواع السجلات المدرسية واهميتها وقانون انضباط موظفي الدولة وغيرها من الموضوعات .
٢. المشاركة الفعالة في لجان تربوية وبالذات لجان تنظيم الملاكات الادارية والتدريسية من تعيينات وتنقلات وتنسيبات خلال اكثر من ٢٠ سنة.
٣. المشاركة الفعالة في اللجان الامتحانية على مستوى المحافظة (المدرسية والعامة) . حيث عمل عضواً لمركز فحص الدراسة الاعدادية في الموصل (٨ سنوات) إذ يتولى المركز استلام وفحص واخراج نتائج امتحانات طلبة (١٠) محافظات عراقية، وما يرتبط بالمركز من الاسئلة والاجوبة النموذجية والفحص ونسب النجاح والمستوى العلمي العام .
٤. المشاركة في تنظيم وإدارة الامتحانات التمهيدية للطلبة الخارجيين، وكذلك في ادارة مراكز فحص الامتحانات النهائية للصفوف غير المنتهية لسنوات طويلة وكانت هذه التجربة ناجحة جداً.

٥. قدم الكثير من الدراسات والملاحظات التربوية عن مناهج كتب التاريخ والجغرافية والاقتصاد السياسي . وكذلك له دراسات ومذكرات عن الهفوات والخلل في نظام المدارس الثانوية وعن تدني المستويات العلمية في المحافظة ، وله دراسة (منشورة) عن ضرورة تعميم الارشاد التربوي في المدارس .

٦. له مشاركة فعالة في العمل التربوي وخاصة في التحقيقات من تحقيق وتحقق لاكثر من (٢٠٠) حالة تتعلق بالمشكلات التربوية في المدارس والمؤسسات التربوية عامة .

٧. شارك في ادارة واقامة دورات تقوية مجانية لطلبة مرحلة السادس العلمي والادبي (بنين وبنات) بالتعاون مع مديرية الاشراف الاختصاصي وبمشاركة المدرسين الكفوئين على مستوى المحافظة ، وقد حظيت بالاستحسان الكبير على مستوى التربية واولياء الامور ولعدة سنوات .

٨. له كتابات ودراسات وبحوث عديدة عن الثغرات في العملية التربوية وتدني المستويات العلمية في المحافظة ، ودراسات اخرى قدمها الى المجلس الوطني في حينها منها (الاسواق المركزية منفذ تحت المجهر - اسعار المحاصيل الزراعية - الحصاد عملية استراتيجية) خلال عمله في لجان المجلس الوطني .

٩. له دراسات وكتابات في ميدان السياسة المحلية والوطنية نشر عدد منها في صحف ومجلات محلية ، كما له دراسات عديدة تخص السلم المجتمعي والمصالحة المجتمعية سُلِّم العديد منها الى الجهات الرسمية ذات العلاقة .

١٠. اعد مشروعاً متكاملاً بعنوان التكافل الاجتماعي لمنتسبي المديرية العامة لتربية نينوى خلال فترة الحصار على العراق لم يتم العمل به لاسباب قاهرة .

١١. له مشاركات كثيرة في إدارة المؤتمرات التربوية والعلمية الخاصة بالمديرية العامة لتربية نينوى والمؤتمرات ذات العلاقة بجامعة الموصل في الميدان التربوي .

١٢. اعداد لقاءات والقاء محاضرات على طلبة كلية التربية (المرحلة الرابعة) حول العمل الميداني في التدريس والمشكلات التربوية وكيفية احتوائها .

١٣. انتخب عضواً (مستقلاً) في المجلس الوطني (الدورة الثالثة) بين سنتي (١٩٨٩ - ١٩٩٥) وعمل عضواً في اللجنة التجارية والزراعية ثم لجنة البيئة، وخلال المجلس الوطني شارك في لجان تفتيش الاسواق المركزية في ١٤ محافظة، وكذلك تفتيش صوامع الحبوب (السايلوات) ومطاحن الحبوب كافة في محافظة نينوى، وكذلك تفتيش مصنع ادوية نينوى واعداد تقارير تقييمية عنها .

١٤. ساهم في تأسيس وفتح اول متوسطة اهلية في محافظة نينوى وتولى ادارة متوسطة الاوائل الاهلية وخطت خطوات موفقة ونالت سمعة ممتازة على مستوى المحافظة .

١٥. شارك وما يزال في الكثير من الفعاليات المجتمعية في الموصل وتلعفر وغيرها كما يلي :

أ. له مشاركات في اغلب المناسبات العامة والعائلية في زيارات ميدانية وفي مختلف الاحوال الميسرة والقاهرة والمساهمة في فعالياتهم .

ب. شارك ويشارك وما يزال في المصالحات العشائرية على مستوى المحافظة واصلاح ذات البين بين الافراد والعوائل والعشائر بالتعاون مع اطراف اخرى .

ج. كان له دور بارز مع شيوخ ووجهاء تلعفر في القيام باحتواء الوضع المتهيج يوم احتلال العراق في ١٠ / ٤ / ٢٠٠٣، حيث قام ومعه مسلحون من اقربائه في الحفاظ على ممتلكات ودوائر الدولة من مدارس ومراكز صحية ومستشفيات ومحطات كهرباء ومصارف وغيرها من الدوائر وبمشاركة شيوخ ووجهاء اخرين من المدينة وكما شاركوا في اطفاء حريق مصرف الرافدين واخلاء موجوداته من الرصيد والاثاث، وتم تنظيم محضر بما يخص المبالغ والموجودات بها وقع عليه (١٣) من الشيوخ والوجهاء للضمان ونقلت الى مكان آمن للحفاظ عليها وفعلاً أُعيدت كاملة الى المصرف بعد عودة الامور الى طبيعتها .

د. شارك في اغلب المفاوضات بعد الاحتلال مع الاطراف ذات الاهتمام بالاحداث في تلعفر والموصل واربيل وبغداد وتركيا ومواقع اخرى، بجد وصدق من أجل الحفاظ على السلم المجتمعي وأواصر الصلة والمحبة بين ابناء المدينة والمحافظة . وكان من ضمن من مثلوا الحكومة العراقية في هذه

المفاوضات في سنة ٢٠٠٥م احمد الجلبي نائب رئيس الوزراء وحيدر العبادي ورئيس الجمهورية جلال الطالباني سنة ٢٠٠٧ ورافع العيساوي نائب رئيس الوزراء سنة ٢٠١٠ وسياسيون اخرون في مفاوضات كثيرة .

ه. ساهم وشارك في الكثير من الفعاليات والنشاطات الانسانية من تقديم الخدمات والمساعدات للمهجرين والنازحين منذ سنة ٢٠٠٤، وحالياً يساهم في ضرورة عودة النازحين الى مدنهم ومساكنهم بعد تحرير مدن المحافظة، لذا شارك مع وفد من شيوخ ووجهاء مدينة تلعفر لمقابلة اللواء نجم الجبوري قائد عمليات نينوى في ١ / ١٠ / ٢٠١٧ بغية التفاهم لعودة النازحين وكان لموقف السيد اللواء دور كبير في استحصال موافقة المراجع العليا في ذلك، ومن ثم كانت زيارة لوفد عشائري كبير من ابناء مدينة تلعفر الى المدينة بعد تحريرها حيث كان في استقبالهم مسؤول الحشد الشعبي (السيد مختار الموسوي) ورئيس مجلس القضاء (السيد محمد عبدالقادر ال سيد وهب) وعدد من الشيوخ والمسؤولين وخلالها تم التفاهم حول كيفية عودة النازحين وضوابطها حفاظاً على العلاقات الاجتماعية وكانت المدينة خالية من جميع سكانها خلال تحريرها . وبعدها بدأت العوائل بالعودة باستثناء من تلطخت ايديهم بالدم ومن قام بانتهاك اعراض العراقيين مهما كانت انتماءاتهم ومعتقداتهم، وهذه المساعي كلها كانت تبغي تجاوز الفتنة الطائفية في المدينة .

١٦. في مرحلة الايام الصعبة والحرجة في مدينة الموصل العزيزة بعد الاحتلال الشرس سنة ٢٠٠٣ شارك في فعاليات وطنية واجتماعية للحفاظ على السلم المجتمعي وهوية الموصل الاصيلة وكان احد الاشخاص (الثمانية) الذين شكلوا تجمع الحدباء الموحد سنة ٢٠٠٦ . وهذا التجمع غير حزبي هدفه هو اعادة الحيوية والنشاطات الاجتماعية والثقافية والفكرية في الموصل، وفعلاً أصبح التجمع نقطة انطلاق وعودة الحياة الى المدينة شيئاً فشيئاً، وقد اصدر التجمع عدداً من المنشورات التوعوية وغيرها وقسم منها محفوظة لديه مع الكثير من الذكريات والمذكرات .

١٧. في سنة ٢٠١١ شارك مع عدد من شيوخ ومثقفي قبيلة العبيد في محافظة نينوى بإقامة ندوات تعريفية بين افراد وعوائل القبيلة في المحافظة، وانبثق منها تشكيل مجلس قبيلة العُبيد (العربية)

حيث عُقد المؤتمر الاول في ٥ / ٥ / ٢٠١٢ وحضرته وفود من جميع محافظات العراق، وانتخب (المترجم) الناطق الرسمي باسم المجلس ومازال المجلس حاضراً يمارس دوره في حل الكثير من المشاكل وتعزيز قيم الاصالة والمحبة والاعراف السليمة بين الافراد والعشائر من مختلف المكونات والمناطق، والحرص الكبير للسلم المجتمعي .

١٨. حينما وجد ان رموز المجتمع ومثقفيه من التربويين المتقاعدين من زملائه انزووا الى مساكنهم قلّما يُسأل عن احدهم، تقدم لإعادة تآلفهم وتعاونهم ومشاركتهم في الحياة من جديد، حيث اتفق معهم على لقاء شهري ودوري، واستحصل موافقة المحافظ السابق السيد اثيل النجيفي سنة ٢٠١٣ لتحقيق اجتماعاتهم في احدى قاعات المكتبة المركزية في الفيصلية، وقد تحققت عدة لقاءات بغية الوقوف على مسيرة العملية التربوية في المحافظة، وكذلك الزيارات المتبادلة فيما بينهم في مناسبات الفرح كتخرج ابنائهم وفي حالات المرض أو مجالس العزاء أو عند أداء مناسك العمرة والحج وغيرها واستمرت لغاية احتلال داعش للمدينة في ١٠ / ٤ / ٢٠١٤ حيث توقف أي نشاط لهم لحين تحرير المدينة حيث بدأت النشاطات من جديد تحت عنوان (الملتقى الثقافي للتربويين المتقاعدين) ولدى الملتقى صندوق تكافل للمناسبات المختلفة .

١٩. استكمالاً للمواقف السابقة لتحقيق عودة النازحين جميعاً ومنهم المقيمين في تركيا وهم عدد كبير من ابناء تلعفر وتجاوزاً لهاجس الخوف والطائفية، شارك في سفرة خاصة مع وفد من شيوخ ووجهاء المدينة الى تركيا في ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٧ بغية تحفيزهم للعودة الى الوطن وقد حصلت لقاءات عديدة مع النازحين، وهنا لابد من الاشارة الى المواقف الايجابية واكرام النازحين من قبل الجارة تركيا والشعب التركي المسلم حيث حصلت لقاءات بين الوفد وشخصيات رسمية تركية منهم وكيل وزارة الخارجية التركية، وكما كان من حسن الصدف حصول لقاء مع وفد عراقي رسمي بينهم النائب الحالي الشيخ ثابت محمد سعيد بشار العباسي ونائب مجلس محافظة نينوى السيد نورالدين قبلان والنائب السابق الشيخ محمد تقي المولى وشخصيات اخرى .

وقبل مغادرته للزمن والحياة باذن الله يؤكد (المترجم) انه مستمر في نشاطاته الثقافية في حضور المؤتمرات والندوات التخصصية في جامعة الموصل وجامعة صلاح الدين وكذلك حضور المنتديات الادبية والثقافية في مدينة الموصل ايام السبت من كل اسبوع . وكانت له محاضرة في شهر كانون الثاني ٢٠١٩ في منتدى المسقى في حي المجموعة الثقافية عنوانها (العملية التربوية ومعوقاتها في العراق عامة وفي نينوى خاصة) حدد فيها عوامل وظواهر التراجع المخيف للعملية التربوية في العراق) .

كما انه مستمر في فعالياته الاجتماعية والفكرية، وله محاولات شعرية (نثرية) عديدة في مناسبات هامة منها (في رحاب المصطفى صلى الله عليه وسلم) في المولد النبوي الشريف، وخواطر للشيخ المرحوم مزاحم العاصي، وزمن اللا زمن بعد الاحتلال، ونثرية لروح القاضي خالد الكورز (رحمه الله)، ونثرية ايام مدرستي في الحسنية سنتي (١٩٥٧- ١٩٥٨) في العهد الملكي قبل انقلاب١٤ تموز ١٩٥٨ ونكبة المدينة القديمة (الجانب الايمن من مدينة الموصل) وغيرها من النثريات .

كما انه مستمر في فعاليات مجلس قبيلة العبيد في استيعاب وحل المشاكل المرحلية بالتعاون مع الشيوخ الاخرين بعد تحرير المحافظة عامة والموصل خاصة وهي كثيرة وخاصة مخلفات داعش .

وختاماً يؤكد انه لم يجد مهنة رائعة إلاّ التربية والتعليم، وما أسعدهم مَنْ يعملون فيها لأنها مهنة الرسل والانبياء، مهنة كلها خدمة للاجيال ولبناء الوطن وفي ذلك يقول ((سلامٌ للعاملين في هذا الميدان وهم جنودٌ مجهولون فرداً أو جمعاً يحملون الحِمْلَ ليلاً ونهاراً، برداً وحراً في مختلف الساحات مرابطون زادهم العلم وهمهم الارتفاع بالبناء وسلاحهم الحب للاجيال والوطن والمبادئ، هذا جمع اوصافهم وهذه غاياتهم ويموت البعض والقلم بين أصابعه والكتاب بين يديه ولسانه يردد العلم ثم العلم والاخلاص، نِعْمَ العملُ هذا و نِعْمَ الوطنُ هذا فالسعي من أجلهما جهادٌ وجهادٌ)) .

متمنين للاستاذ الفاضل المزيد من الانجاز الثقافي والصحة والعمر المديد.

تقاليد الزواج في الموصل
- بين الماضي والحاضر-

بلاوي فتحي الحمدوني

اثناء تطور الحياة عبر الاف السنين، يتطور معها النظام الحياتي والمعيشي للفرد والمجتمع الذي تشكل العائلة النواة الصغرى لبنائه، وقد كان للمجتمع الموصلي كما في المجتمعات الاخرى بصمته على العائلة التي كما قلنا عنها انها النواة الاولى للمجتمع فنراه قد طور مفردات الزواج لتكون وفق مراسيم وسياقات اتفق المجتمع على ادائها لسنين طوال، فالأب يتحمل مسوؤلية تنشأة الشاب بينما تقوم الام بمهمة تربية البنت لتنشأ ربة للبيت بالدرجة الاولى فتعلمها مقومات ومستلزمات البيت من طهي الطعام والخياطة والحياكة وكذلك تعليمها وتدريبها على تربية الابناء والاعتناء بهم فيقولون في المثل الموصلي (بنت مصنصلي ومعدلي). و(حز البصلة وشما تطلع البنت على أما) و(بنت اصيلي) (اخذ الاصيل ونام على الحصير). ومن تقاليد الزواج في الموصل أو قل العرس الموصلي الذي يختلف عن باقي المحافظات الذي يشمل من بدايته اختيار العروس أي ذهاب النساء للخطبة المشاية، ذهاب الرجال لطلب البنت ، شراء الذهب والنيشان، عقد القِرَان، اعطاء المهر(الصداق) لاهل العروس لتجهيز البنت (الحمالي) من بيت العروس الى بيت العريس، مشياً على الاقدام مع العربات التي تحمل الاغراض، ليلة الحناء لكلا العروسين، وأخيراً الزَّفة، وفيما يلي خطوات الزواج تلك:

١-الخطبة أو المشاية : بعد حصول الموافقة بالاقدام على خطبة بنت من البنات فان الام تقوم بالتحري والاستفهام عن عائلة البنت خاصة إذا كانت غريبة عن العائلة وكذلك يقوم الاب بالسؤال عن أصل وفصل الأهل على مبدأ قول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): (تخيروا لنطفكم فان العرق دساس) ويبدأ التمهيد للتقدم للخطبة فتقوم الأم بالإتصال بشكل غير مباشر بأهل البنت إن كانت غريبة عن طريق الجيران أو الخاطبة إن كان لهم النية بالقبول، يحدد يوم لزيارة ام الشاب لبيت أهل البنت وتذهب بمعيتها أخوتها أو سلفاتها أو من النساء اللاتي من اقرباء الشاب وتستفتح الام الجلسة معلنة عن رغبتها بخطب فلانة بنت الحسب والنسب لابنها فلان وتقوم بوصف ابنها بصفاته عن ثقافته وعمله وشهادته وتطلب الام الخاطبة رؤية البنت فتغيب ام البنت برهة ثم تعود بابنتها مهندمة ومرتبة لتجلسها امام النسوة لرؤيتها وقد اوصتها بعدم التكلم قائلة (اقص السينكي اذا اتكلمتي بكلمة وحدي) وتبدء مرحلة الفحص والتمحيص فالام تنظر قوامها ومشيتها وتفتيلة جسمها والخالة أو العمه تبدأ باستنطاقها لتتعرف على ثقافتها وطريقة كلامها والاخرى تنظرتقاسيم وجهها وابتسامتها وتتأكد من صف أسنانها وربما تتأكد من حمرة خدودها طبيعية ام صناعية اما زوجة العم فتراقب غرفة الجلوس والاثاث ونظافة المكان ثم تستأذن ام الشاب من ام البنت بالمغادرة بعد الاثناء على البنت والدعاء بالتوفيق ثم تخرج النسوة قافلة الى بيت الشاب وفي الطريق يبدأ تحليل البنت وتعرض كل واحدة منهن رأيها، وتجتمع النسوة على جلسة شاي ثم يبدئن عرضا لمشاهدتهن للبيت مبدين تأييدهن أو رفضهن للبنت وامها وبعد القبول لدى العائلة بالبنت تتصل ام الشاب بأم البنت ويتفقن على رؤية الشاب للبنت وجها لوجه وبعد ان تواجه الطرفان ونظرا الى بعضهما واتفقا.

٢- عقد القران : أو عقد الزواج عند القاضي الذي اما يذهب اليه العروسان أو يحضر هو لبيت العروس فيتصدر جلسة العقد ويكتبه امام والدي العروس والعريس والشهود فيوافق العروسان على (النقدية) المتقدم والمتأخر وأصبح العروسان زوجين ويقرأون الفاتحة.

٣- النيشان: والمهر المتقدم والمتأخر(النقديي) والاتفاق بين الطرفين على الحلي الذهبية التي تلبسها العروس مثل حجول ومفردات وكردانة وقردول ومنتشي وسباح ومغاود ومحيبس ...الخ ويتفق الطرفان على يوم النيشان وعدد المدعوين ليقوم (اهل العغوس)بالتهيئة وضيافة المدعوين من أهل العريس وتحضيرالطبيخ وماتيسر من المأكولات كالدولمة والكبب والقيسي والمحلبية والكاهي..والشاي.

وللنيشان اغان واهازيج خاصة عند الموصليين ومنها:

يوم نيشانكي على فلان مبارك

عشرة طلبوك وعشرة خطبوك

واشقد حلو هالفستان لبستو يوم النيشان غيغت كل النسوان

٤- ليلة الحنة: وهي الليلة التي تسبق يوم الزفاف وتكون في بيت العروس للنساء وفي بيت العريس للرجال ففي بيت العروس تتجتمع الصديقات والقريبات ويأخذن بالرقص والغناء وكذلك في بيت العريس حيث اصدقاؤه ويبدأون الغناء وتتقدم (الغسالة) وبيدها اناء جميل فيه حنة مجبولة وطاسة ماء نثر فيها زهر الجمبود أو ماء الورد وصينية شموع وتتقدم وتحني كف العريس اليمنى ثم اصابع الشباب مع اصدقائه وكلما حنت واحداً رمى كمية نقود في الطاسة لتقول له: إن شاء الله احنيك ليلة حنتك فينهض احدهم ويصرخ (برد حاق صاق ناصي هيه..هيه) الصحيح: (برده حق..صاغ اولصن..هيه..هيه) على رأس بيت فلان وما يتبعم على عيني وراسي) ومعناها: برده حق : هنا الحق بالتركية، صاغ اولصن: فليحفظه الله، هيه..هيه: هتاف تأييد، وبعد الانتهاء يذهب العريس وبعض المقربين الى بيت العروس ليجلس هناك ومن اغاني الحنه : الحنه الحنه هاليلة الحنه

٥- الحمالي : وهي ماتحمله العروس الى بيت زوجها فأم الولد تطلب كل شيء حتى المستحيلات كما ان ام البنت تريد ان تظهر حمالة ابنتها بمظهر يليق بالعائلة ليراها الناس وهي تدور محملولة على عربانات في المحاليل والازقة يصحبها الاولاد بالاهازيج والغناء ومعلنين عن(حمالة بنت بيت فلان لبيت ابن فلان) اجابة لاستفسارات النسوة اللائي يقابلونهم . تخرج الحمالي من بيت

العروس قبل يوم أو يومين من موعد الزفة والحمالي مكونة من اشياء حاكتها العروس وامها مثل المناديل والشراشف والسجادات والحرامات والستائر وأوجه المخاديد وكذلك لوازم المطبخ والحمام ومن تجهيزات الحمالي(٣) كما ذكر الاستاذ الدكتور اكرم فاضل الباحث الشعبي في مقالة له في مجلة التراث الشعبي) المنامات وتشمل المطارح(الدواشك) والفراش (اللحاف) والمخاديد والشراشف واليانات وهي دواشك صغيرة توضع فوق السجاد والفرمنة والازار والخيلية وغير ذلك والخشبيات من خزانات ودواليب مزخرفة توضع فوقها المنامات وتملأ داخلها بعض الاواني والخزفيات والقايغات (صحون كبيرة) والطنجرات أو الدسوت وتعني القدور ومايتبعها من معالق وجفجير وجمجة(بالجيم المعجمة) ومصفاة وطاوات وطشوت ولكنات وغيره من ادوات المطبخ.ويستقبلها بيت العريس بالزغاريد والهلاهل ثم تقوم قريبات العروس بترتيب الحمالي في غرفتها .

٦- يوم الزفاف (الزواج) : يهب اهل العروس في الصباح الباكر ويعنون بتنظيف البيت واثاثه وبعد الظهر تأتي (الحفافة والماشطة) لتزيين العروس، أما اصدقاء العريس فيأخذونه الى الحمام ليغتسلوا جماعة مع الاغاني والرقص وعند العصر تبدأ الزفة لتخرج العروس من بيت اهلها بين الهلاهل وبكاء الام والاخوات لفراقها حتى تصل بيت العريس وتدخل بالهلاهل ايضا ثم يقوم الزوجان من مقامهم عند دخول والد الزوج ويقبلون يده ويحظون ببركة دعائه لهم بالتوفيق ويلتفتون الى الام وتحتضنهم ويقدمون لها فروض الاحترام ثم يتقدم بقية الاخوة والاخوات ويباركون لهم ويدعون لهم بالتوفيق .

ومن اغاني الزواج : بالله افرشولو بصدرالاوانه.. مات العدو واصفرت الوانه

فرشتولو لفلان وهلهلتولو..... بخشيش من عند اموكن جانه

ودقومي يا ميميتو وتباهي بقامتو...هذا (فلان) المدلل هل يوم يوم زفتو

٧-الصبحية : وفي صباح اليوم التالي المسمى (يوم الصبحية) يهدي العريس لعروسه مبلغا من المال أو مصاغ ذهبي ويخرجا الى فناء الدار ويقبلا يدي والد العريس ووالدته ويقدم الاب هدية نقدية أو ذهبية للعروس وكذلك تفعل الام وتقبل العروس اهل البيت كافة وتجلس بينهم اذ اصبحت

واحدة منهم. ويتوافد على البيت أقارب العروس والعريس من النساء ويقدمن الصبحية للعروس ثم يتناولن الغداء ويبدأون في الدق والغناء والرقص الى قبيل العصر وفي اليوم الثاني تحضر صديقات العروس وقريباتها من البنات وكذلك في اليوم الثالث لكي لا تشعر العروس بالوحشة والشوق الى اهلها اما العريس فيذهب مع اصدقائه الى المقهى أو الى سفرة الى بساتين المدينة .وفي اليوم الرابع يتهيأ اهل العريس لاخر مناسبة كبيرة يدعون فيها جميع الاقارب والاصدقاء وتسمى (الاربعة ايام) وتجلس ام العروس بجانب العروس وتقام منقبة نبوية على الاغلب ثم يتم تناول الطعام والحلويات. (وسيم الشريف/ الزواج في الموصل، تراث موصلي قديم) ورحم الله من زار وخفف ويرجعون الى بيوتهم وينتهي كل شيئ .

وبقي ان نذكر ان كثيرا من عادات اهلنا تغيرت بفعل تطور الحياة وتبدل الظروف فأصبحت الحفلات تقام في قاعات الاعراس العامة وأصبحت زيارة العريس لعروسته قبل وبعد عقد القِران شيئا متقبلا من قبل أهل العروس لكنه لايسمح له بالاختلاء بها الا في يوم زفافها له .وأصبحت زفة العروس تتم وفق سيناريوهات مسبقة التنظيم، ويتم تجهيز العروس والعريس من قبلهما حيث يقومون بشراء البضائع التي يحتاجونها وبمرافقة ام العروسة وام العريس وقد يتم الزواج في الفنادق الراقية أو السفر خارج العراق لقضاء شهر العسل للعوائل المتمكنة .

المصدر:

❖مباحث في تاريخ وتراث الموصل- بلاوي فتحي الحمدوني ص١٩٤- ١٩٨

لمسات نقدية في مجموعة
(ودق ورياح) للشاعر سالم الصفار

أ.د.غانم سعيد حسن الطائي

يطالعنا الشاعر سالم الصفار بمجموعة شعرية بعنوان "ودق ورياح" نلمس من خلالها أنَّ هناك شاعراً قديراً كان يتخفّى وراء غيابهِ عن المجتمع الأدبي، اعجبني وأنا أقرأ في مجاميعه الثلاثة فوجدتُهُ شاعراً ذا خصوصية تميّزُهُ في لغته وفي الطريقة التي يدخل فيها إلى موضوعه.

الشاعر سالم الصفار له ولعٌ شديد واعجابٌ ظاهر في الشعر العربي القديم وقد تثقَّفَ وقرأ كثيراً على الرغم من بعد اختصاصه قصائد الشعر الجاهلي والأموي والعباسي. ونرى انعكاس تلك الثقافة في شعره يتجلى ذلك في جملة أمور اهمُّها:

أولا: تمسكُهُ والتزامُهُ بمفردات وتراكيب المعجم الشعري القديم مثل: العقيق، حشاشة، العُهود، الجفا، الصُّدود، السَّعود، الصبابة، ليت شعري، في خدِّكِ التَّربِ، الليل ارخى سدولَهُ.

ثانيا: يذكر في شعره ما يسمَّى في الدراسات الأدبية عرائس الشعر ويأتي بالأسماء التي ذكرها الشعراء القدامى في شعرهم مثل ليلى وهند واسماء وميّة وزينب ورباب.

ثالثا: يذكر في شعره أو يضع عناوين لقصائده بعض مشاهير شعراء العرب على سبيل المثال لا الحصر جرير والفرزدق وأبو فراس الحمداني ومن الأصول والشخصيات المثنى بن حارثة الشيباني وطارق بن زياد وخالد بن الوليد وربيعة ونزار وسعد ومعد.

رابعا: إنَّ استعماله لأوزان الشعر العربي غالباً ما يستخدم البحور الطويلة الكامل والبسيط والطويل والخفيف والوافر وقلّما يلجأ إلى استعمال البحور المجزوءة والقصيرة أو تكاد أنْ تكون معدومة في شعره.

الموضوع الشعري أو اغراض شعره كتب كثيراً من الموضوعات والأغراض كالغزل والشعر السياسي واكثرَ من المضامين الوطنية في ذكره "أماً تودِّع ولدها للحرب ويستشهد" و"عبد الناصر" وله قصيدة بعنوان "حتَّام يا عربُ" وقصيدة "مَنْ أنتم" يصف ما جرى في الموصل من مآسٍ وويلات مثلُ قوله:

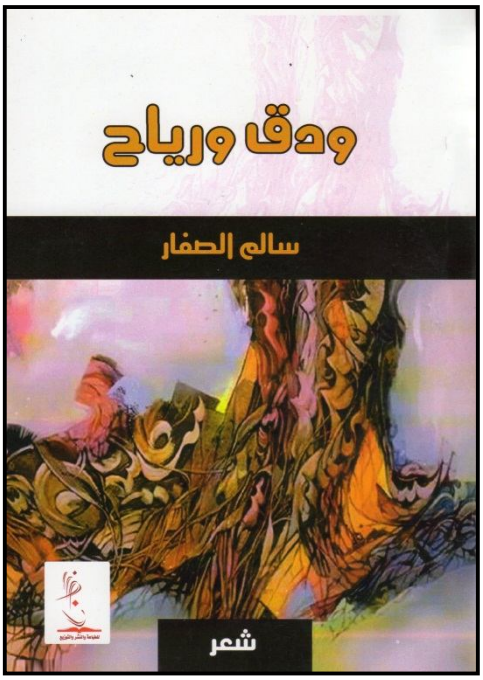

مَنْ أنتُم مِن اين جئتُم؟
من ايِّ جنسٍ من الأقوام؟
فرسٌ رومانٌ تترْ
حاشا للهِ إنْ انتم
من سلالة خيرِ البشرْ
القوةُ معيارُ الحجرْ
والرحمةُ ميزان البشرْ
لا حظَّ لكم فيها لا أثرْ

ويقول في قصيدة أخرى:

حتَّامَ يا قوم نبقى نلعنُ الزمنا ... ونندبُ الحظّ والأهلين والوطنا
ندري بأنَّ بلاد الله واسعةٌ ... لكنَّها أَغلقَتْ بابَ الدخولِ لنا

موضوعاتُه نابعة مما جرى في حياته من الأحداث والمناسبات ولها علاقة وتواشج في حوادث حياته الخاصة التي تعنيه شخصياً وهناك حوادث عامة تخصُّهُ كإنسان يعيش في أمةٍ مستلبةٍ مثل قصائد "الصمت العربي" و"يا أبا خالد" و"إلى بطل تشرين" و"الفرحة الكبرى" نظمها على اثر الاعلان الأولي للوحدة بين مصر وليبيا والسودان.

سجَّل بعض المناسبات العائلية كخطبة زواج ابنه ويذكر ابنته في قصيدة تحت اسم مستعار وعندهُ نقدٌ لاذع لاسيَّما قصيدتُهُ بعنوان "شركة أدوية نينوى تعاقبُ ابناءها" وعنده عتاب لعمّهِ وصل إلى حدِّ التعنيف من موقفه الشديد معه.

المدح لشخصيات سياسية معروفة والمدح النبوي وذكرى مولد الرسول (ﷺ) بثَّ فيها مقاصد وحوى قيماً اسلامية وحمَّل القصيدة معاني كثيرة تشير إلى سعة ثقافته الدينية في حسن تصوير مقام خير الأنام محمد (ﷺ) وذكر اهمَّ ما اشتملت عليه أخلاقُهُ الكريمة وكيف كان للمسلمين اسوةً حسنة.

وفي غزله يكثر من الأوصاف الحسيّة للمرأة على طريقة شعراء العرب القدماء وقلّما يذكر الجانب المعنوي مثل قوله "تفيض شهداً" و"ما احلاهُ من شهد" و"زادَ حسناً عليهِ حمرةُ الخدِّ" و"كأنّها درّةٌ فُلّتْ من العِقدِ".

وله قصيدة بعنوان "غازليني" يقول فيها:

غازليني واتركيني للأملْ ... أنا غازلتُ فابدعتُ الغزلْ
غازليني واحرقي لي خانقي ... بالرموشِ السودِ حيناً والمُقَلْ
غازليني واشحني ما حولنا ... همساتٍ وجحيماً من شُعَلْ
غازليني ودعيني سارحاً ... مثلَ طيرٍ أينما حلَّ نَهَلْ

عنده وعند الكثير من شعراء هذا الزمن ظاهرة تداخل الزمن بين ما يقال: كيف كنّا وكيف اصبحنا يتجلّى ذلك في عدة قصائد اظهرها قصيدة "بغداد العظيمة" يصورها كيف كانت في زمن عزِّها وشموخها والآن يتحرق أبو جعفر المنصور ويستغيث هارون الرشيد على ما آلت إليه اوضاعُ بغداد وكيف اصبحت وليمة يتقاسمها الغرباء والأضياف.

وفي رثاء أُمِّهِ قصيدة بعنوان "الوداع الأخير" لا بأس أن نقرأ بعض أبيات مطلعُها:

ترقرقَ الدمعُ في عينيَّ وانسكبا ... لمّا دنا موعدٌ للبينِ واقتربا
قلتُ الرحيلُ أيا أمَّاهُ قد قَرُبا ... قالتْ نعم هو ذا والآنَ قد وجبا
وحدّقتْ نحوَنا انظارُها وشكَتْ ... من رحلة العمر ماذا المرء قد كسبا

ونلمح في الشطر الأخير كأنه كلام يجري على ألسنة الناس يقال من الحديث الدارج (انتهى العمر ماذا كسبنا) وعبَّر عنها الشاعر نزار قباني بلغة شعرية وايقاع رائع عندما قال "ستعلم بعد رحيل العمر بانك كنتَ تطاردُ خيطَ دُخان".

يصف كيف كانت في شبابها تحنو عليهم حنوَّ المرضعات على الفطيم وهي الآن تحت انظارهم جثّةٌ هامدة في قوله:

وودّعتنا بنظرات محمَّلةٍ	بذكريات سنين كم خَبَتْ تعبا
نُكبتُ فيكِ أيا أمي ويا أبتي	وكنتِ فيما مضى أمًّا لنا وأبا
وكنتِ حقاً رفيقاً مؤنساً ويداً	لا تعرفُ الجَهْدَ والأعياءَ والكربا
وكنتِ سوراً منيعاً عالياً عجزت	عن خرقِهِ قسوةُ الأيامَ منتصبا
وهبتِ نفسك في عزّ الشباب لنا	امومةً مثلَها قلَّ الذي وهبا

وختاماً نلحظ في بعض قصائده البساطة والوضوح والمباشرة في عرض المعاني علَّهُ يريد بذلك أنْ يكون قريباً من الناس يُعبّر عن همومهم ومعاناتهم مثل قصيدته التي يقول فيها:

لملمي بعضكِ عنّي وارحلي	ودعيني بهمومي ابتلي
ليس عندي للهوى وقتٌ ولا	مُهجتي توّاقةٌ للغزلِ
كيف لي وصلُك والنفس سَلَتْ	بجراحٍ بَعْدُ لم تَنْدَمِلِ

وفي قصيدته "أيُّها البطلُ المرجّى" يقول:

ضمِّدْ جراحَكَ يا مناضل	وارمِ الزجاجةَ في المزابلِ
هذا طريقُكَ فانتفض	وكنْ الطليعَ من الأوائلِ
لبِّ النِدا بعزيمةٍ	واكسرْ قيودكَ والسلاسلِ

نلحظ في ابياته هذه نثرية حادة ومباشرة مُفرطة حيث إنّهُ لم يكن موفقاً في دعوة المناضل إلى ترك ملذات الحياة فقد كان التعبير عن الفكرة بطريقة انحدرت به إلى لغة التخاطب اليومي أو يمكن أن

تدرج تحت ما يسمَّى بالشعر السهل الممتنع وعلى بساطة كلماته فقد حملت عاطفة جيّاشة قد استمدَها من واقعِهِ الحياتي المعيش الذي لا تكلف فيه.

ولو نظرنا مليّاً لروعة هذه الابيات في الصياغة الشعرية المحكمة البناء وحسن السبك نعلم بذلك كيف يسمو الشاعر ويتألق عندما يكتب القصيدة منها قوله:

اغربي عنّي وكفّي الأدمعا دمعةٌ كاذبةٌ لن تشفعا
هذه الحجة لا تقنعني فتِّشي عن غيرها كي اقنعا
سقطت اقنعةٌ زائفةٌ كلفتني من شبابي الأروعا
فاحْملي نفسَكِ فوراً وارحلي تحت سقفٍ لم نَعُدْ نحيا معا

ويختمها بقوله:

سعيُك المحموم كي تنتقمي ما على الانسان إلاّ ما سعى

الابيات تذكرني بقصيدة الشاعر متمم بن نويرة عندما رثى أخاه مالكاً بعد مقتله في حروب الردة وهي التي تسمى أُم المراثي منها قوله:

وكنّا كَنَدْماني جَذيمةَ حِقْبةً من الدَهر حتى قيل لن يَتَصدَّعا
فلمَّا تفرَّقنا كانّي ومالكاً لطول اجتماع لم نَبتْ ليلةً معا

يلاحظ على الرغم من أن الفراق كان قسريّاً وحزناً ألمّ به لا دخلَ له في صنعه إلاّ أنَّ قصيدة الشاعر سالم الصفار كان الفراق فيها اختيارياً لإدراكه بعدم جدواه ما دام الشخص المقابل "الحبيبة" لا تبادلُهُ الشعورَ نفسَه.

هذا ما اردت أن أقوله والله من وراء القصد وهو الموفق للصواب.

في كل المحطات السياسية ..
أهل الموصل متمسكون بمواقفهم الوطنية

ميسر محمد الذنون

تعد مدينة الموصل من المدن العراقية العريقة بمواقفها الوطنية والمبدئية ومواطنوها جزء من النسيج العراقي الوطني وكانت لهم كلمتهم في مراحل مختلفة من الاحداث التي طغت على الساحة العراقية، وكانت الاحداث التأريخية الكبرى التي مرت عليها تركت آثارها على شكل الشخصية الموصلية من حيث الانتماء الوطني والالتصاق بأرضه والمحافظة على الهوية الوطنية إلى جانب الجد والمثابرة والصدق والاخلاص للوطن والمبادئ وهي أبرز السمات التي كونت الملامح الاساسية للشخصية الوطنية الموصلية، ومن هذا المنطلق كانت هذه الاحداث التي عاشتها المدينة في مراحل مختلفة من حياتها وحياة أبناءها.

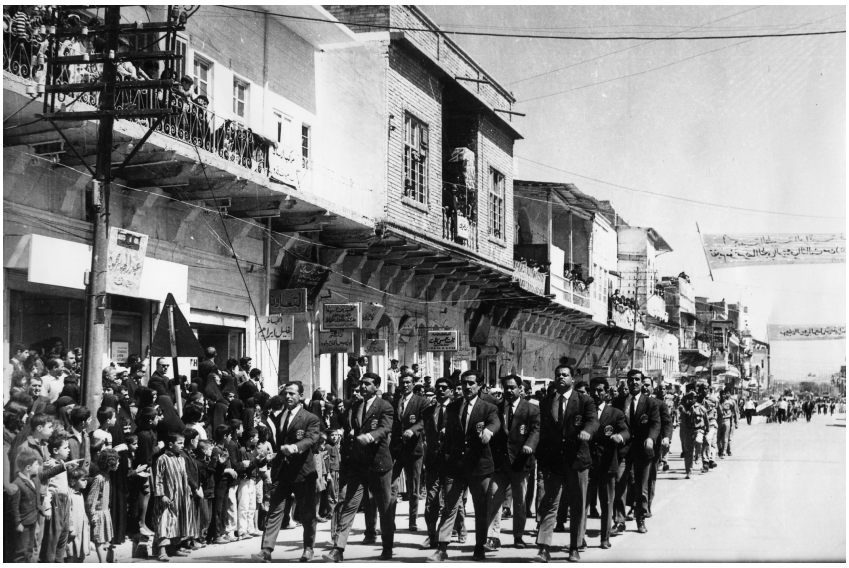

كان مجلس الوزراء قد أعلن في ١١ / ٧ / ١٩٢١ قراره بالإجماع المناداة بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق بشرط ان تكون حكومته دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون وأرسل القرار

الى المندوب السامي البريطاني للمصادقة عليه طبقاً للأصول المتبعة وعليه اصدرت وزارة الداخلية بياناً الى متصرفي الالوية تطلب فيه آراء المواطنين حول قرار المجلس وهيئت لجاناً للإشراف على عملية تسجيل الآراء وأوفدت الى كل لواء لجنة وفي لواء الموصل قدمت ٩٧ مضبطة ستة منها تطلب المحافظة على حقوق الاكراد وسائر الاقليات الاخرى وسبعة أخرى تطلب الوصاية البريطانية مع الحفاظ على الحقوق الكردية وعشرة مضابط تشترط ان تكون الحكومة العراقية الجديدة تحت وصاية الدولة البريطانية وأن تقبل استشارة ودلالة ضباطها في الامور الملكية والعسكرية ورعاية اللغة الكردية في الدوائر الرسمية والمدارس الابتدائية وكذلك الحفاظ على الحقوق السياسية في كردستان العراق على أن يحتفظ الاكراد لأنفسهم الحق بالالتحاق أو بعدمه الى كردستان التركية حين منحهم الاستقلال، وقام الملك فيصل الاول بزيارة لواء الموصل عام ١٩٢١ وجرى له إستقبال حافل من قبل الاهالي وأعيان المدينة وقدّم الشاعر محمد حبيب العبيدي قصيدة بعنوان (العرب الكرام بين السيوف والاقلام) والتي أنشدها بين يدي الملك في الحفلة التي أقيمت له في المدرسة الاسلامية في الموصل ومما جاء فيها :

لقد آن للاقلام يعلو صريرها ... وللاسد أن يبدو جهاراً زئيرها
سلامٌ على العهد القديم وأهله ... وماجددت بعد البزاة صقورها
وما أكثر الاشعار وهي كتائب ... ولكنّ شعري بالامير أميرها
هو الملك المعقود بالنصر تاجه ... كما كللّت هام الرياض زهورها

وللمرحوم الشيخ محمد حبيب العبيدي مفتي الموصل مرتجلاً أبيات شعرية بالحفلة التي أقيمت لتكريم متصرف لواء الموصل الجديد رشيد طه الخوجة في مقر النادي الادبي في الموصل في ١٩٢٢/٣/٣ ومما جاء فيها :

لقد جددت أم الربيعين عهدها ... فلله عهد الفضل وهو جديدُ
تولى رشيد في السياسة أمرها ... وما كل من ساس البلاد رشيدُ
وقبلاً عرفناه أخ السيف في الوغى ... يُسَدُ به ثغر العلى ويسودُ

ففكر كنجم في الدجى متوقد وقلب إذا ما شئت قلت حديدُ
حمدناه من بعد إختيار مضى لنا وما الحمد قبل الاختيار حميدُ
ستحفظ أبناء البلاد عهوده كذلك عليه للبلاد عهودُ
لقد آن للحدباء تدرك رشدها وقد جاءها يهدي السبيل رشيدُ

وأقامت الهيأة التعليمية في الموصل حفلة لتكريم تحسين علي متصرف لواء الموصل الجديد عام ١٩٣٠ بمناسبة تشريفه الموصل وتسنمه إدارة اللواء والقى اسماعيل حقي افندي فرج المعلم في دار النجاح قصيدة رحب بها بالمتصرف واشاد بجهوده عندما كان مديراً لشرطة اللواء عام ١٩٢٢ ، ومما جاء في القصيدة :

ألا كم بكم فينا الهنا يتجدد و يُحمد ، و العَود احمد
نعم عودكم عيد، وذا العيد مقبل فيا حبذا عيدان فيكم نعيد
و ذي فيكم أم الربيعين قد زهت ربيعاً وانتم في الربيع التورد
و ها هي حدباء العراق تقوّمت و لا حدْب فيها يشين و ينكد
و جاءت تحييكم و تذكر عهدها بكم و آدكار العهد لا شك يحمد
و لِمْ لا و انت الباذل السعي آنفا لإنقاذها في موقف كاد يجهد
و عمّمتَ فيها الأمن بعد تخوف من الأمر و الامر الخطير يهدد
حقنت بها حمر الدماء بهمة بها اخضرت الامال وآبيضّ اسود
فخلّدت في تاريخها لك مفخراً على ألسن الايام كم يتردد
ومن خير أعمال الرجال مفاخر تخلد ذكراهم، فنعم التخلد
فيا فخر من يسعى الخير بلاده ليسعدها والسعي بالجد مسعد
أمولاي، ذا حزب العلوم الذي به سيرتحل الجهل الوبيل ويطرد
أتى اليوم فيكم مبدياً من شعوره سروراً وقد زاد السرور التودد
مقيماً لكم خير إحتفال بفضلكم وللفضل أهل عندكم ليس يجحد

فتكريم أرباب المكارم واجب وشكر إلى الانعام فرض يعدد
وذلك فينا للملا خيرُ باعث ويكثر فينا العاملين ويوجد
فما الشعب إلا العاملون فأنهم عليهم صروح المكرمات نشيد
لعمرك والاعمال ليست مفيدة إذا بالاخلاص ليست تؤيد
فمرحى لكم يا مخلصون لأنكم على رغم شأنيكم أعز وأمجد
وأنتم سراة الناس لابل هداتهم إذا ما دجى ليل من الخطب مسهد
رعى الله إخلاصاً عهدناه فيكم ولله إخلاصاً بكم سوف يعهد

وعندما قام الملك فيصل الاول بزيارة إلى مدينة الموصل في شهر حزيران عام ١٩٣١ جرى له إستقبال جماهيري حافل وألقى القس سليمان الصائغ قصيدة بالمناسبة عندما أقيمت له مأدبة غداء كبرى في دير مار أوراها بدعوة من بطريرك الكلدان في منطقة باطنايا، كما ألقى القس عمانوئيل رسام خطبة بالمناسبة ومما جاء في القصيدة :

يا أيها الملك الذي ملك القلوب بحلمه وبعزمه المضّاء
يا فخر من ورث الخلافة والعلى عن جدّه من خيرة الابناء
يا حامياً علم العراق وعرشه بالحزم والاراء والاهداء
يا منقذ الاوطان من بيض الظبا من هوة الارزاء والبأساء
ومشيد عالي مجدها وفخرها بعلو تلك الهمة الشماء
يا محيها بعد الممات وأنها لولاك ما عدت من الاحياء
فلأنت قلب الشعب وهو منعم بحياة قلب الجود والعلياء
ولأنت في رأس العراق دماغه لا ينثني في العزم عن أعباء
فلكم لكم أدو فريضة شكرهم والشكر مفترض على النعماء
ولكم مدينون بعز خالد أسسته بالهمة القعساء
هذه المآثر ليس ينشء مثلها بأن سواكم خيرة الابناء

مولاي يا من بالجلال متوّج وبه إستنارت سيرة الخلفاء
شرفتمو أرضاً بوقع خطاكمو ليت القلوب فرشن للابطاء
وحللتمو ديرا تهلل أهله والروح قد أضحت محل سناء
سقيا لكلدان العراق فإنهم باتوا بظل مليكهم بهناء
عمانوئيل الشكر يقرن بالثنا والقوم يشفع حمده بدعاء
إخلاصهم جم لعرش مليكهم يربو عن التبيان والابداء
ثق أيها الملك العظيم بشكر من باتوا بظل حماكموا برخاء
ثق إنهم عبدان ملك فاق في عدل على الامثال والنظراء
فأسلم أبا غازي ودم نصراً لنا فالفضل شيمة عترة الزهراء

وزار الامير غازي مدينة الموصل عام ١٩٣٦ لحضورإستعراض الجيش بعد القضاء على حركة الاثوريين التي قادها الفريق بكر صدقي، إستقبله أهالي المدينة بإحتفالات كبيرة وألقى الشيخ محمد حبيب العبيدي قصيدة مدح فيها الامير وأثنى على دور الجيش الذي أنهى ذلك التمرد وقال في مطلع قصيدته :

طوبى لغازٍ يقود الجيش في علم بظلّه الشعبُ مسعود ومنصور
إن كانت النار للاعلام ناشرة فأنه علم بالنور منشورُ
كأنما النصر تتلوه بطرّته آي من الله في التنزيل مسطورُ
للعرش أوسمة، للشعب أفئدة كسته درا فمنظوم ومنشور
يا أيها العلمُ الزاهي بغرّته كأنه كوكب في الليل منظور
فيءّ على أمة يفديك قاطبة أبناؤها أن تغشتك المقادير
يا جيشُ قد صنت شعباً في كرامته يا جيش أنك محمود ومشكور
ما أنت إلاّ أسود أو ملائكة على البسالة والاحسان مفطور

هكذا هم أهل الموصل وسيبقون على مبادئهم وحبهم لوطنهم ويتمسكون بوحدتهم الوطنية .

الموصل ونينوى
توأمان تاريخيان مهمان

عبد الله أمين أغا
باحث وآثاري

لا يخفى على القارئ الكريم ما لأهمية المنطقة التي نعيش فيها والواقعة في شمال العراق من النواحي الستراتيجية سواء أكانت عسكرية أم اقتصادية ... الخ. ونلتفت الى الماضي البعيد فنجد ان نينوى العاصمة الاخيرة للآشوريين قد سقطت بيد اعدائها من تحالف الميديين والبابليين واستحالت ركاماً تزعق الغربان فيها وينعق البوم في خرائبها كما تمنى اليهود ذلك. ولا نستبعد مشاركاتهم في الخفاء لحصول ذلك الانهيار الكبير. كما سبق وحصل في تعاونهم على اسقاط بابل خفية مع كورش الاخميني، ثم توالى بعد ذلك سقوط الحضر على ايدي الساسانيين وتدميرهم لهذه المملكة العربية التي امتدت ما بين دجلة والفرات وأطرافها، وانقض الروم على سنجار ونواحيها والحقوها بأملاكهم.

كذلك حصل لإمارة اديابين – بين الزابين – أو هدياب – حديب والتي مقرها اربل (اربيلا).

نينوى

بعد سقوط نينوى سنة ٦١٢ق.م تولى الاخمينيون الوجود في المنطقة حتى الحرب التي قامت بين الاسكندر المقدوني وجيشه من جهة ودار الفارسي وجيوشه من الجهة الاخرى

وانتهت بانتصار الاسكندر في معركة نهر الكومل القريب من نينوى ثم تلاها الحروب العديدة بين الفرس الساسانيين والروم البيزنطيين فكانت المنطقة ساحة عمليات حربية دائمية لقتالهم، شغرت المنطقة من سلطة دائمية وقوية رادعة فاندفعت القبائل العربية من ارجاء الجزيرة العربية بأعداد كبيرة واستوطنت في هذه المنطقة الواسعة (الجزيرة الفراتية) الواقعة بين دجلة والفرات فأسست فيها قوى عربية لها سطوة في هذه المناطق وتسمت بأسماء القبائل فهناك دياراً لربيعة وديارا لبكر وديارا لمضر. ثم تطور الحال الى ان تكون الموصل قاعدة لديار ربيعة.

وتكون آمد قاعدة لديار بكر والرقة على الفرات قاعدة لديار مضر. من هذا يفهم أن الوجود العربي في اقليم الجزيرة الفراتية سابق للإسلام بل وللمسيحية بدليل تأسيس ووجود مملكة الحضر واهلها من قبيلة قضاعة وغيرها. ومملكة الرها (اورهاي – اوديسا) التي كان ملكها (ابجر) العربي معاصراً للسيد المسيح عليه السلام.

هذا ما كان من أمر نينوى التي بقيت طيلة قرون عديدة مهجورة وخاملة الذكر إلا من قرية النبي يونس المجاورة للمرقد الشريف وبعض بيوت الطين المتناثرة فيها. إلى ان جاءها المستكشفون الاوربيون من الانكليز والفرنسيين ونقبوا فيها عن الآثار فعاد إليها مجدها الماضي ومكانتها التاريخية عالمياً وعلمياً، وفي القرن الماضي بدأ العمران يطالها وبخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين وما بعده: بإشادة الاحياء السكنية الجديدة والمدارس والاسواق والمتاجر والجوامع والشوارع والدوائر الحكومية والقرى السياحية في منطقة الغابات فيها وجامعة مشهورة... الخ. وبذلك قامت نينوى من كبوتها ورقدتها مجدداً.

الموصل في العصر الاسلامي

فتحت الموصل عام ١٦هـ /٦٣٧م واصبحت حاضرة مهمة من حواضر الاسلام. ففي العصرين الراشدي والاموي اضحت قاعدة لجيوش الفتح المتجهة نحو ارمينيا واذربيجان والقوقاز. وكانت عقدة لطرق المواصلات المتجهة الى العراق وايران شرقاً وبلاد الجزيرة والشام غرباً وجزيرة ابن عمر وديار بكر شمالاً. والموصل كونها قاعدة ديار ربيعة فكانت تضم كلاً من الموصل، اربل، جزيرة ابن

عمر والحسنية (زاخو) ومعلثايا (قرب دهوك) وسنجار والخابور. ومن قبائلها تغلب وأياد والنمر وبنو شيبان والازد وغيرهم. وسنعمل في هذه الاسطر اللاحقة على ما يسمى السرد الزمني (كرونولوجيا) Chronology لتّأريخ الحوادث التي مرّت بها الموصل حتى الوقت الحاضر. ففي العصر العباسي اعتبرت الموصل مدينة موالية للأمويين وقام الجنود بالاعتداء على اهل الموصل.

وقام الرشيد بهدم سورها وأمر بعدم إعماره حتى أُعيد بناؤه في العصر العقيلي. تبلورت فكرة تكوين إمارة للحمدانيين في الموصل إحساساً منهم بضعف الخلافة في بغداد، ووقع حيف على الاهالي في هذه الفترة ايضاً. ثم اعقبها امارة لبني عقيل سارت على نفس منوال الحمدانيين في صعوبة احوال اهل الموصل. وحتى مجيء السلاجقة ثم الاتابكة.

في العهد الاتابكي تطورت الموصل وتقدمت تقدماً ملحوظاً بتجارتها وصنائعها على يد حكامها وأضحت إمارة غنية نضجت فيها مختلف أنواع العلوم والفنون ونبغ فيها الكثير من أهلها كأبناء الاثير وابناء منعة وغيرهم، وبنيت فيها الجوامع والمدارس الدينية والعلمية والاضرحة والمقامات والحمامات والتكايا والاسواق والخانات وأضحت موطناً للعلم والعلماء وانقض المغول عليها وحاصروها ثم فتحوها وذلك عام ٦٦٠هـ/١٢٦٢م فعملوا على تخريبها وتشريد أهلها فتبدد الحلم الذي كانت عليه قبل هذه الواقعة المفجعة. فغادرها العلماء والصناع والحرفيون الى أماكن شتى كبلاد الشام ومصر وإيران.

وتوالت عليها الدويلات المغولية وأكمل فاجعتها (تيمورلنك الاعرج) حتى فتح الدولة العثمانية للعراق والموصل ولأربعة قرون كانت فيها المنطقة ساحة للحروب بين الفرس الصفويين والاتراك العثمانيين ونالت الموصل والمنطقة نصيبها السيء من الخراب والدمار. حتى اوائل القرن العشرين حيث دخل الانكليز البلاد وحكموا فيها. ثم تأسس الحكم الوطني الملكي الذي اسقط في ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، توالت الاحداث المأساوية على الموصل فقامت حركة الشواف عام ١٩٥٩م والتي كانت نتائجها غريبة الاطوار على الناس فقتل فيها من قتل ومثّل بالجثث بأبشع ما يكون.

ثم قامت الانتفاضة الكردية وشملت مناطق واقضية ونواحي من الموصل آنذاك كدهوك وعقرة والعمادية والشيخان وأتروش وزاخو ومحافظة اربيل فكان للموصل نصيبها غير المحمود من هذه الحرب بين الاشقاء من البلد الواحد لكون المقر الرئيسي للجيش في الموصل وفي الاماكن المذكورة وجبالها ووديانها، التي أدت الى مقتل ومصرع الكثيرين من الجانبين الحكومي والمتمرد وباستمرار. ثم قام الصراع الحزبي مع السوريين وأدى الى عواقب وخيمة معروفة. جاءت الحرب العراقية الايرانية والتي كانت وبالاً على العراق والموصل خاصة حيث جنودها وضباطها قتلوا في هذه الحرب النزقة التي لا مبرر لها ولا معنى، وانما كانت نزوات شخصية للحكام تملصوا منها ومن تبعاتها بعد ذلك. اما حرب الكويت فقد ساهمت في مقتل واعاقة الكثير من اهل الموصل وبداية جادة للحصار الاقتصادي على العراق الذي ذاق منه الأمرين، هذه الحرب مع التي سبقتها خلفت اعداداً كبيرة من الارامل والايتام والمعاقين ناهيك عن الاقتصاد البادئ بالتدهور سنة بعد اخرى. ثم قامت حرب ٢٠٠٣م التي دمرّت ما دمّرت من اقتصاد العراق والموصل. وجلس الاحتلال الامريكي باسم التحالف الدولي على سدة الحكم، يعاونهم ويدافع عنهم أشباه الرجال ممن جلسوا على كراسي الحكم والادارة، قامت المقاومة الوطنية ضد الاحتلال والوجود الاجنبي في الموصل إلا ان التنظيمات المتطرفة بأنواعها المتعددة والمتناقضة صرفتها عن مسارها الصحيح وانحرفت الى القيام بقتل الناس بأنواع التفجيرات التي طالت البشر والحجر فدمرت المباني وقتل الابرياء وأدّعت ان هذا من اولويات وجودها ودعوى شرعيتها غير الشرعية.

ندعو الله ان تقوم الموصل من ركامها شامخة عصية على الاعداء كافة بعون الله وبفضل وتكاتف المخلصين من اهلها والسلام.

لمحة عن مركز المرأة
فرع المثنى في مدينة الموصل

أ.م هناء جاسم محمد
مركز دراسات الموصل

أُسس مركز المرأة فرع المثنى في مدينة الموصل بعد عمليات التحرير وهو مركز تابع لمنظمة المسلة لتنمية الموارد البشرية(UNFPA) وهي منظمة إنسانية محلية غير حكومية مسجلة رسمياً في دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء العراقي، بدأ التفكير بفتح المراكز مع بداية الأوضاع العصيبة التي تعرضت لها مدينة الموصل في عام ٢٠١٤ و٢٠١٥، حيث تم تنفيذ المشروع بدايةً في مخيمات سهل نينوى واربيل (خازر، حسن شامي) بلغ عدد المراكز هناك ثلاثة وعشرين مركزاً.

وبعد عمليات تحرير المدينة باشرت منظمة المسلة وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان بفتح ستة مراكز نسوية في مدينة الموصل لتكون بذلك أول منظمة تفتتح مراكز لدعم النساء داخل مدينة الموصل وهذه سابقة جديدة لدعم النساء داخل مدينة الموصل.

بدأت المراكز العمل بتاريخ ٢٠١٧/٣/١ وكان مباشرة العمل في أحياء الزهور والقاهرة، حيث قامت منتسبات من المركز بجولات ميدانية إلى أحياء مختلفة في الجانب الأيسر بغية التعريف بدور ونوع الخدمات التي يقدمها المركز لشريحة النساء تحديداً ويدعون النساء إلى الاشتراك بها والاستفادة من تلك الخدمات المقدمة لهم وبعد أن حقق المشروع نجاحاً كبيراً خلال فترة ثلاثة أشهر بسبب الإقبال الكبير من قبل شريحة النساء قررت إدارة صندوق الأمم المتحدة للسكان بفتح مراكز إضافية في مناطق أخرى من الجانب الأيسر وهي أحياء العربي والسكر والنور والمثنى.

يقع مركز المرأة في الشارع الرئيس لحي المثنى وقد تم افتتاح المركز بتاريخ ٢٠١٧/٧/١، يدار المركز من قبل مديرة المركز (باحثة اجتماعية) إلى جانب خمس متطوعات خريجات باختصاصات متنوعة فضلاً عن ثلاث عاملات، حيث تقتصر مهمة مديرة المركز على المقابلة والاستماع للنساء والفتيات اللاتي يعانين من العنف الاجتماعي بأنواعه والذي يتضمن الاعتداء الجسدي والاعتداء الجنسي والإساءة النفسية والحرمان من الموارد والفرص والخدمات والاغتصاب، فضلاً عن زواج القاصرات والزواج القسري وغيرها من أنواع العنف الموجه نحو النساء إلى جانب الإشراف على نشاطات المركز، ومن نشاطات المركز إقامة الدورات التدريبية المجانية وإعداد محاضرات دعم نفسي وتوعية نفسية واجتماعية للنساء والفتيات المعنفات، كما يقوم فريق المركز بعمل جلسات جماعية وفردية بشكل يومي للتوعية ضد مظاهر العنف ودعم النساء ومساعدتهنَّ لمعالجة مشاكلهنَّ النفسية والاجتماعية، إلى جانب الجولات الميدانية التي ينفذها المركز من خلال زيارة الدور السكنية والدوائر الحكومية والمدارس والتواصل مع شخصيات المجتمع لتقديم التوعية والإرشاد ضد مخاطر العنف بشكل عام ومعالجة المشاكل النفسية والاجتماعية لدى النساء المعنفات سواء من خلال مراكز المسلة أو من خلال الدوائر الحكومية والمدارس.

أما عن بناية المركز فهي عبارة عن بيت مستأجر يتكون من طابقين، يحوي على غرفة الإدارة وثلاث غرف لإقامة الدورات التدريبية وهي قاعات مجهزة بالأجهزة واللوازم الأساسية لإقامة تلك الدورات منها ثمان مكائن خياطة واثنتان صناعية و ست منزلية إلى جانب ذلك هناك جهاز عرض (Data Show) وسبورة ووسائل إيضاحية، وهناك غرفة خاصة للحالات الفردية الخاصة بـــ (النساء المعنفات) وغرفة للحالات الخاصة من النساء اللواتي لديهن مشاكل عائلية وتدرج الباحثة لكل حالة ملف خاص بها وتقوم بمتابعتها بشكل مستمر، وغرفة للعلاج الطبيعي، وغرفة لتثقيف الأقران، إلى جانب ذلك هناك مطبخ ومخزن ومغاسل، فضلاً عن خدمات التدفئة والتبريد.

أما عن الهيكل التنظيمي فأنه يتكون من منسق عام للمراكز كافة إلى جانب ذلك هناك هيئة إدارية مكونة من مديرة المركز (باحثة اجتماعية) مع خمس عضوات من النساء باختصاصات مختلفة.

أما عن النشاطات المنفذة من قبل مركز المرأة فرع المثنى في مدينة الموصل فقد عمل المركز على ترجمة تلك الأهداف إلى واقع عملي تتحقق عن طريق مجموعة من النشاطات التي نفذها مركز المرأة وهي كالآتي : -

أولاً : المجال التعليمي : - يهدف المركز في هذا الجانب إلى تنمية وصقل المهارات والقدرات الإبداعية للمرأة من خلال تعليمها لبعض الحرف اليدوية التي تمكّن المرأة من الشعور بأهمية دورها الاجتماعي وتزيد من قدرتها على إنتاج منتوجات جديدة يمكن أن تدَّر عليها أرباحاً مادية إلى جانب ذلك فهي نوع من استثمار للوقت بأشياء مفيدة متقنة مما يؤدي الى صقل موهبة الإبداع لدى المرأة ومحاولة تثقيف حواسها الفنية ، وقد كانت نشاطات المركز في هذا المحور إقامة دورات تدريبية لتعلم مهارات كالخياطة والطبخ والحلويات ودورة في تعلم فن الحلاقة والصالون.

ولم يقتصر المركز على هذا الجزء فقط بل امتد ليشمل دورات الغاية منها رفع المستوى التعليمي للطالبات من خلال إقامتها لدورات التقوية وتقديمها تسهيلات وفرصا تعليمية من أجل الاستفادة بشكل معمق من المواد التي تحتاج إلى مراجعة مستمرة عن طريق أساتذة أكفاء لديهم القدرة على توصيل المعلومات وزيادة المهارات العلمية لهن بطرق تعليمية تتماشى مع إمكانيات وقدراتهن من اجل تحقيق نتائج ايجابية فعالة ، فقد كان للمركز نشاطاته في هذا المجال من خلال افتتاح العديد من الدورات الخاصة بدروس التقوية من اجل الارتقاء بالمستوى التعليمي وبخاصة للصفوف المنتهية ومن هذه الدورات دروس تقوية لمواد الرياضيات والكيمياء ، فضلاً عن ذلك وإدراكا من قبل المركز بأهمية وقيمة التعليم بوصفه ركيزة أساسية للعملية التنموية فقد كان للمركز نشاطا ملحوظا من خلال إقامته لدورات محو الأمية الغاية منها تعليم النساء والفتيات اللواتي لم يلتحقن بالدراسة مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية.

ثانياً : المجال الثقافي : - قد سعى المركز من اجل التوعية والارتقاء بثقافة المجتمع الموصلي إلى إقامة العديد من حملات التوعية الثقافية التي يقيمها المركز شهريا ومنها حملة الستة عشر يوماً

لمناهضة العنف ضد النساء، حملة توعية لمكافحة مرض السرطان، حملة أزهري لمناهضة زواج القاصرات.

إلى جانب ذلك أسهم المركز بتنظيم الاحتفالات والمهرجانات حيث كان للمركز أول احتفال له بتاريخ ٢٠١٧/١١/٢٥ وذلك بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء إضافة إلى احتفال بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٠ لختام حملة الستة عشر يوماً لمناهضة العنف ضد النساء، كما أقامت احتفالاً بمناسبة مرور سنة على تأسيس مراكز المرأة وذلك بتاريخ ٢٠١٨/٣/١ كما أقام المركز سباقاً رياضياً (مارثون) واحتفالاً بمناسبة يوم المرأة العالمي والذي صادف ٢٠١٨/٣/٨ فضلا عن أن المركز يقيم شهريا حفل تخرج لمشتركات الدورات التدريبية، كما أقام مركز المرأة احتفالا لتخرج اليافعات في مقهى قنطرة الثقافي، وأيضا تم تخريج عدد من دورات اللياقة البدنية في ملاعب مختلفة لتشجيعهنَّ على الأجواء الرياضية. كما ساهم المركز بإقامة معرض للأعمال اليدوية النسائية بتاريخ ٢٠١٧/١٠/٣٠ عرضت فيه منتوجات المستفيدات من الدورات التدريبية التي أقامها المركز، فضلاً عن دورات تثقيفية في اللغة الانكليزية والتركية وتعلم الحاسوب وهذا يعد مفتاحاً لثقافة المجتمع حيث أن إتقان النساء والفتيات لقواعد اللغة والمحادثة يفتح أمامهنَّ أفاقا جديدة في المستقبل تؤهلهنَّ إلى معرفة أشياء كثيرة في حياتهنَّ خصوصا مع عصر التكنولوجيا والتقنيات الحديثة التي حتمت على الجميع التوجه إلى التعلم والاستزادة في التعلم من أجل الاستفادة منها في تمشية أمور الحياة، إلى جانب ذلك فقد افرد المركز دورات في تعلم الحاسوب من اجل تعليم النساء والفتيات المهارات الأساسية لاستخدام الحاسوب وطريقة التعامل معه.

ثالثاً : المجال الصحي والرياضي: - فقد افرد المركز نشاطاً خاصاً بهذا الجانب الغاية من تعليم النساء والفتيات للطرق والأساليب الصحيحة والسليمة من اجل تقديم العناية للشخص المصاب أو العناية بالشخص المريض، ومن هذه النشاطات إقامة دورات في الإسعافات الأولية والعلاج الطبيعي، إلى جانب ذلك دورات في اللياقة البدنية الهدف منها الاهتمام بصحة الجسم من خلال تعليمهنَّ قواعد الرياضة السليمة عن طريق اختصاصيين بالرياضة ومساعدتهن في كيفية التخلص من الوزن الزائد بإتباع حمية معينة والالتزام بالبرنامج الذي يتم وضعه من قبل المدربات.

رابعاً المجال الأسري والاجتماعي: - يسعى المركز في هذا الجانب إلى إيجاد الحلول للمشاكل الأسرية التي تعاني منها المرأة وعلى هذا النطاق فقد كان للمركز اهتمامه بهذا المحور من خلال إقامة برنامج اليافعات وهو برنامج عبارة عن جلسات تدريبية تعليمية والتي تستهدف الفئات العمرية من (١٠- ١٤) المراهقة المبكرة ومن (١٥- ١٩) المراهقة المتأخرة يتم من خلال الجلسات مناقشة قضايا رئيسة تشمل المهارات الحياتية إلى جانب توضيح التغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على المرأة فضلا عن تزويدها بالمعلومات الخاصة بالصحة الإنجابية ويتم تقديم هذه الجلسات داخل المركز، وقد بلغ عدد المستفيدات من البرنامج بـــــثلاثمائة وستة وعشرون وبواقع ثمان جلسات شهرياً، إلى جانب ذلك فقد كان للمركز إسهامه الواضح في استقبال النساء المعنفات واللاتي يعانين من مشكلات أسرية أو تعرضت إلى العنف خلال أحداث ٢٠١٤ وقد بلغ عدد المعنفات في المركز مائة وثلاث وعشرون حالة.

وبعد إيضاحنا لأهم النشاطات التي نفذها مركز المرأة منذ تأسيسه يمكننا متابعة الشكل التالي للتعرف على عدد المستفيدات من النشاطات المقدمة من المركز، والذي تبين فيه ان اعلى استفادة كانت في المجال التعليمي ومن ابرزها دورة الخياطة.

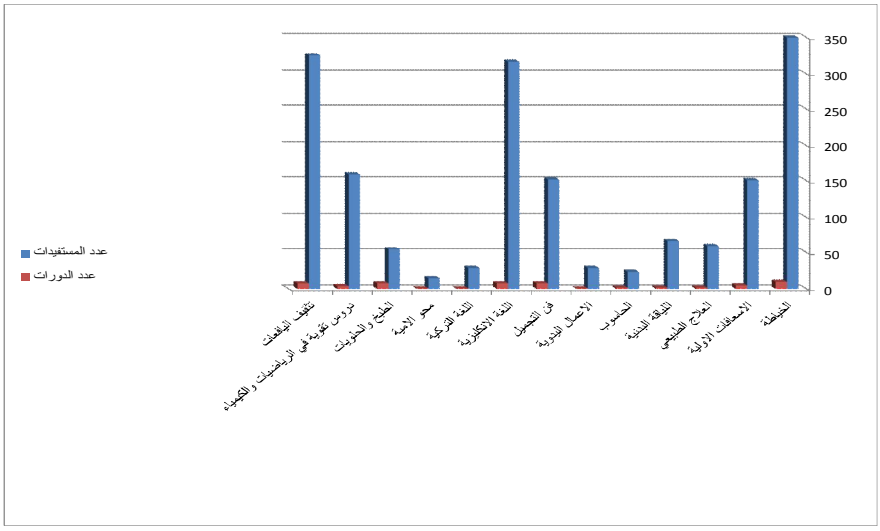

من أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها: -

❖ المعلومات مستقاة من الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة للمركز.

منظومة المجتمع الموصلي
وطريقها الى النجاح

الاستاذ محمد علي محمد العنزي

طبيعة المجتمع الموصلي :

ان المجتمع الموصلي يتكون من بيوتات وعوائل متعارفة فيما بينها تنحدر من أصول عريقة وقوميات مختلفة من عرب وكورد وتركمان وغير ذلك، وهذه البيوتات الموصلية العريقة تجتهد في الحفاظ على هويتها الموصلية التي نشأت عليها وورثتها عن آبائها وأجدادها، تلك الهوية التي تمثلت بحبهم للسلام والوئام، وبعدهم عن التخالف والشجار وإثارة المشكلات والعوائق. فالبيوت العربية في الموصل تنحدر من أصول قبلية وعشائرية قديمة، وبل يكاد الباحث يحار في إيجاد بيوت تنحدر من تلك القبائل، والأمر نفسه في البيوت المنحدرة من قبائل كردية أو تركية أو غيرها .ويمكنني القول إن التعايش السلمي واحترام خصوصيات الآخرين القومية أو المذهبية أو الدينية أو العرقية كان من أبرز المظاهر التي تميز بها المجتمع الموصلي، إذ لم يسجل تاريخ العصور المتأخرة فتنة طائفية أو قومية أو مذهبية حدثت في الموصل بسبب عدم احترام المسلمين لغيرهم، أو تجاوز العرب على غيرهم، أو غير ذلك. بل كان التعاون أيام المحن والشدائد من أبرز خصائص المجتمع الموصلي ومميزاته، ولعّل التكاتف والتعاون بين أهل الموصل أيام حصار نادرشاه للموصل خير دليل على ذلك. وشهدت مدينة الموصل بعد احتلال داعش صفحة جديدة من صفحات التعايش السلمي والتعاون المجتمعي عندما أقدم الكثير من المسلمين إلى حماية أرواح وأعراض وممتلكات جيرانهم المسيحيين من السلب والنهب والمصادرة الذي أقدمت عليه عصابات داعش التكفيرية الضالة ما استطاعوا إلى ذلك العمل الشنيع ويمكن تلخيص أفكار وتوجهات المجتمع الموصلي بعد داعش بالنقاط الآتية:

١- العمل على إدارة المحافظة من قبل أبنائها حصراً، على أن تكون إدارة مستقلة بقراراتها بعيداً عن تدخلات حكومة المركز، ووفق الدستور العراقي.

٢- تشكيل قوة عسكرية من أبناء المحافظة تأخذ على عاتقها حماية المحافظة والدفاع عنها، على أن تكون هذه القوة جزءا من المنظومة العسكرية العراقية.

٣- العمل على إعادة إعمار المحافظة بالتنسيق مع الشركات المحلية والعربية والدولية المعروفة، ووفق دراسات اقتصادية جادة وهادفة تخدم توجهات أبنائها ورؤاهم الاقتصادية

٤- استثمار الموارد البشرية والاقتصادية للمحافظة استثماراً اجتماعياً.

٥- العمل الجاد والدؤوب على تدويل قضية الموصل، وعرضها في المحافل الدولية.

٦- الخلاص من الشخصيات السياسية الفاسدة التي لم تحسن إدارة المحافظة، وأهملت الملف الإنساني المتمثل بتلبية احتياجات النازحين وتأمين ملاذات آمنة لهم، وعدم السماح للفساد والفاسدين باستلاب مقدرات الأمور في المحافظة مرة أخرى.

٧- العمل على إصالح التربية والتعليم ومؤسساته في المحافظة، والسعي إلى تعويض ما يمكن تعويضه من حياة الناس وأموالهم وممتلكاتهم.

٨- العمل على إزالة آثار عصابات داعش ومخلفاتها في المجالات كافة .

٩- العمل على نشر الحس الأمني في المجتمع، وعدم السماح لقوى الشر والظلام المتمثلة بالفكر التكفيري وغيره بالعودة مرة أخرى.

١٠- العمل على انشاء منظومات مجتمعية متكاملة .

المنظومة التربوية

تنظيف المدارس وتأهيلها

عملية تنظيف مدارس الموصل وتأهيلها لتكون جاهزة لاستقبال الطلبة والتلاميذ لم تنفذها جهات حكومية كما يقول أهالي الموصل، بل نفذتها فرق من الشباب المتطوعين الذين رسخوا ومنذ تحرير الجانب الأيسر من المدينة أوقاتهم يوميا لذلك.

ويقول رئيس الهيئة الاستشارية لطلبة جامعة الموصل، نوار الزبيدي، لموقع (إرفع صوتك) "نفذنا منذ البداية حملات تنظيف المدارس وفتح أبوابها ودعوة الطلاب إليها. وكذلك نظمنا دورات تدريبية في تحصين أبناء المجتمع ضد التطرف ودورات توعوية أخرى".

وكشف نقيب المعلمين في محافظة نينوى رعد رمضان لموقع (إرفع صوتك) عن أعداد المدارس التي افتتحت حتى الآن في المناطق المحررة من الموصل. ويقول "عدد المدارس التي أفتتحت حتى الآن بلغت مائتين وتسعين مدرسة في الجانب الأيسر من مجموع نحو الفان وخمسمائة مدرسة موجودة في المحافظة. أما بالنسبة لأعداد التلاميذ والطلبة فحاليا ليست هناك إحصائية دقيقة بسبب استمرار النزوح والمعارك، لكن الإحصائيات قبل احتلال المدينة من قبل داعش كانت تشير إلى وجود ٨٠٠- ٩٠٠ طالب في المدينة من كافة المراحل الدراسية".

و يتطلب النهوض بالعملية التربوية والتعليمية التعاون المشترك بين الطالب والمنهج والادارة وأولياء الامور اضافة الى موظفي الخدمة ، والتعاون جميعا في العمل الشعبي .

فمنظومة المجتمع تتكون من افراد المجتمع الذين يساندون القوات الامنية والقوات الامنية تساند افراد المجتمع، ويتجسد ذلك عندما يتجاوب رجل الأمن والشرطة الى متطلبات الفرد والمجتمع، اي ان يكون العمل المشترك بين التربويين واجهزة الامن والدفاع، عند ذلك يكون مجتمعا مثالياً.

العمل الجماعي في المدارس الثانوية

زيادة الكفاءة

القيام بالعمل الجماعي في فريق يهدف إلى تحقيق هدف مشترك أو مجموعة من الأهداف يزيد من كفاءة العمل، وينجز العمل بشكل أسرع عن طريق توزيع المسؤوليات بين أفراد الفريق كلُ حسب تخصصه، ويسهل عملية حل المشكلات فهنالك الكثير من الأفراد الذين يعملون معاً لحل المعضلة في بيئة العمل، مما يزيد من انتاج الشركة بكفاءة، وبالتالي زيادة إيراداتها دون الحاجة إلى توظيف المزيد من الأيدي العاملة للقيام بالعمل.

تحسين العلاقات في بيئة العمل:

إنشاء مجموعات عمل جماعي في بيئة العمل يقوي العلاقات بين الموظفين، ويخلق بيئة يفخر بها الموظفين بشأن إنجازاتهم الشخصية والمستقلة، ويحتفلون بمساهمات زملاء العمل الآخرين بنفس الوقت، ويعملون معاً على الرغم من الاختلافات بينهم، وحل المشاكل و النزاعات التي تطرأ في فريق العمل عن طريق تسوية المشكلة فيما بينهم وشرح الأفكار المتضاربة بدلاً من الذهاب إلى المدير للتوسط فيما بينهم، ومع الوقت تصبح عادة يومية بين الموظفين.

رفع الروح المعنوية:

العمل الجماعي في فريق موحد يُشعر أعضاء الفريق الواحد بالإنتماء والالتزام العميق لبعضهم البعض وللهدف المشترك العام الذي يعملون لأجله في الفريق، وبالتالي سوف تزداد ثقة الشخص بنفسه لأنه يشعر بأن عمله ذو قيمة، حيث أن أفكاره وعمله الجاد يأتي بنتائج جيدة، ويحسن الإنتاجية، كذلك عمل أعضاء الفريق الآخرين، فكل عضو لديه شيء خاص ومميز لتقديمه، مما يرفع من معنويات الفريق بناءاً على الثقة والإيمان ببعضهم.

زيادة الابتكار:

يوجد العديد من الشركات التي تعتمد في هيكلها المؤسسي على العمل الجماعي لخلق بيئة عمل مليئة بالابداع، من أجل زيادة الابتكار، فتعمل هذه الشركات على توظيف أشخاص بتخصصات متعددة في مجالات العمل العامة، ثم يوكلوا إليهم مشاريع تناسب مهاراتهم واهتمامتهم ويتم تعيين قادة للفرق، دون وجود تسلسل قيادي.

المصادر:

القران الكريم .

_الاسرة في الاسلام ، فتحية توفيق ، ٢٠١٣ .

_ احتلال تنظيم داعش للموصل الابعاد والتحديات، صابر حسين علي، (رقمي).

_دراسات في المجتمع العراقي ، علي الوردي ، بغداد ، ٢٠٠٦.

_المجتمع الموصلي بعد داعش.. الافكار والتوجيهات، مركز نون للدراسات الاستراتيجية ، ١٤ اذار ٢٠١٧.

الغلاء في من خلال جريدة فتى العراق

أ.م.د.عروبة جميل محمود
مركز دراسات الموصل

تعد جريدة فتى العراق من أهم الجرائد التي تابعت ظاهرة الغلاء في الموصل باستمرار، وخلال فترات مختلفة وذلك بنشرها العديد من المقالات فيما يتعلق بهذه الظاهرة السلبية في الاقتصاد والتي كانت تظهر بشكل مستمر، بسبب ارتفاع الأسعار وقلة السلع والحاجات الضرورية من قبل المحتكرين في السوق، فقد كتبت الجريدة مقالا افتتاحيا بعنوان "انتم أيها المحتكرون!...الاحتكار منفعة ومضارة" بينت من خلاله مفهوم الاحتكار، وعدم جوازه بسبب النتائج السلبية المترتبة عليه، وفي هذا الصدد أشارت الجريدة الى إمكانية اعتماد الدولة على خطة عملية من شأنها الحد من ظاهرة الاحتكار التي تعد سببا للغلاء الكبير في أسعار المواد الغذائية والبضائع .وطالبت الجريدة من المسؤولين في الدولة الى ضرورة محاربة الاحتكار بغية القضاء على الغلاء،إذ نشرت مقالا بعنوان "يا للمسؤولين من المحتكرين! يالرجال الحكم" من ارتفاع الأسعار"، تناولت فيه قيام بعض التجار باحتكار كميات كبيرة من السكر والشاي، واللبن، والصابون،والأقمشة،إذ دعت فيه الى ضرورة

تدخل الجهات الحكومية المسؤولة بسن قانون يهدف إلى تحديد الأسعار وقد وعدت هذه المحاولات من الوسائل المؤثرة للحد من ظاهرة الغلاء .

وأثنت الجريدة على الإجراءات الحكومية للحد من ظاهرة الاحتكار والغلاء في مدينة الموصل إذ نشرت مقالاً افتتاحياً بإسم فتى العراق جاء تحت عنوان "بوادر انقشاع غمة الغلاء المصطنع في الموصل "أوضحت فيه قدرة الجهات الحكومية الرسمية للحد من ظاهرة الغلاء وذلك من خلال إيقاف التجار الاستغلاليين والمحتكرين الجشعين من أولئك الذين عدموا الشفقة والرحمة، والذين لم يرعوا في قدسية وطنهم، وسعادة شعبهم" وتناولت الجريدة في استعراضها أبعاد الإجراءات الحكومية لمعالجة ظاهرة الغلاء،ومنها محاولات الجهات الحكومية بإعادة النظر في السياسة الاقتصادية على الصعيد الوطني، والعمل من اجل خفض أسعار المواد الغذائية إلى مستويات معقولة، فضلا عن توفير متطلبات السوق المحلية من المواد الاستهلاكية .

وقدمت الجريدة في طروحاتها بعض المعالجات الاقتصادية لمواجهة الغلاء عبر مقالها الذي كان تحت عنوان"معالجة الضائقة الاقتصادية والضرب على أيدي المحتكرين"، ومما جاء فيه حصر الاستيراد وفقا للأصول الرسمية الحكومية، وتوفير وسائط النقل بهدف نقل المحتكرين في الداخل، ومنعهم من ممارسة نشاطاتهم الاحتكارية .

وتناولت جريدة فتى العراق ظاهرة الغلاء من خلال التضخم النقدي، ونشرت مقالاً بعنوان "أسباب الغلاء كثرة النقود وعلاجه في نقصها "، إذ أوضحت فيه ظهور بوادر التضخم النقدي،والمتمثل بزيادة السيولة النقدية في التداول، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، إلا ان الجريدة قدمت مقترحا للحد من هذه الظاهرة والتي تتلخص بسن قانون من قبل الدولة يخولها ان تجبر كلا من البائع والمشتري بالبضائع التي تريد تخفيض أثمانها بشرط ان يجمد رأسمالهم بنسبة تعينها الدولة، ويختار هو محل التجميد في الخزينة أم في أي بنك شاء سواء كان داخل العراق أو خارجه .

وقدمت الجريدة مقترحاً تناولت فيه اعتماد الحكومة بتشريعات قانونية للحد من ظاهرة الغلاء، إذ نشرت مقالاً تحت عنوان "لاتزول أزمة الغلاء المصطنع إلا باحترام القوانين وتطبيقها بحزم"، أشارت فيه ان الإجراءات الرسمية التي ينبغي اتخاذها وتطبيقها تتمثل بقوة حكم القانون على المحتكرين من الذين يقفون وراء ظاهرة الغلاء، وبناءاً على ذلك ارتأت الجريدة التطبيق الرادع والحازم للقوانين الحكومية في هذا المجال في مختلف النشاط الاقتصادي .

واستمرت الجريدة في مواصلة تأثير ظاهرة الغلاء في القطاع الوظيفي في الدولة فنشرت مقالاً بعنوان "الغلاء والموظف وتأثير ذلك في المصلحة العامة "نبهت فيه من التأثير السلبي للغلاء على موظفي الدولة، وفي إشارة واضحة إلى ان هذه الظاهرة تعد سبباً رئيساً في دفع الموظفين إلى سلك طرق غير مشروعة لكسب الأموال، وللحد من هذه الظاهرة طرحت الجريدة في الوقت ذاته معالجتها لهذه الظاهرة والمتمثلة بمنح العلاوات للموظفين وبما يوفر سبل الحياة المناسبة لهم، فضلا عن" إنشاء هيئة تبحث في الأسعار العامة وأسباب اطراد الغلاء العام وعوامله "، وواصلت الجريدة بطرح اقتراحاتها لمعالجة ظاهرة الغلاء الاقتصادي، فقد دعت الى إخراج الحبوب التي تمتلكها الدولة وطرحها في الأسواق حتى يتمكن المواطنين من الحصول عليها بأسعار رسمية وقد أشارت الجريدة الى عجز الحكومات السابقة إلى اتخاذ إجراءات حازمة بحق المحتكرين، مما أدى إلى انتشار ظاهرة الغلاء في الأسواق التجارية . في ضوء ما تقدم يبدو من خلال استقراء اقتراحات الجريدة أنها لاحظت ولفترات طويلة عدم وجود تشريعات من شأنها الحد من ظاهرة الغلاء، وعليه اقترحت توزيع المواد الغذائية والحبوب بأسعار معقولة على المواطنين .وحذرت الجريدة الى خطورة ظاهرة الغلاء التي لم تتوصل الحكومة لحلها لها، فقد نشرت مقالاً بعنوان"ليس لازمة الغلاء من نهاية..."وطالبت الحكومة باتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ظاهرة الغلاء .

وفي هذا الصدد بينت الجريدة مديات ارتفاع أسعار المواد الغذائية من خلال مقالها الافتتاحي والذي جاء فيه (النائمون على قوت الشعب)، شكل من خلاله رصد الجريدة لارتفاع أسعار الحنطة ارتفاعا كبيرا، وعلى الرغم من ذلك لم تجرِ الحكومة أية إجراءات قانونية صارمة ضد

المتلاعبين بالأسعار بل ولم تسأل عن كيفية أسبابَ حصول هذا الارتفاع ان كانت تجهله وقد اعتمدت جريدة فتى العراق في طروحاتها تجاه ظاهرة الغلاء من مواصلتها لخطورة هذه الظاهرة الدائمة والمستمرة، وعبر فترات زمنية مختلفة، وتركيزها على أهمية اعتماد الأسس القانونية الثابتة فيما يخص الحفاظ على حقوق المواطنين في مجال التأمين الاقتصادي، و"الذي يشكل السيطرة على الأسعار ـأحد أهم أبعاده بل" يعد صيغة من صيغ التامين على الحياة الاجتماعية المرتكزة على الأمان الاقتصادي" .ولهذا فقد هدفت الجريدة على الدوام أن تضع مصلحة المواطنين بالدرجة الأولى، وذلك بتوفير أسباب العيش الرغيد لهم .وبناءاً على ذلك فإن توفير المستلزمات الضرورية للمجتمع يّعد هدفاً نهائياً في رؤية الجريدة الاقتصادي، وفي سياق مقالاتها التي واجهت وتصدت لظاهرة الغلاء بوصفها من أخطر المشاكل الاقتصادية التي واجهت هذه الظاهرة بوصفها من أخطر المشاكل الاقتصادية التي أصابت الاقتصاد العراقي .

المصدر

١- منهل الهام عبدال عزو عقراوي، جريدة فتى العراق ١٩٣٤- ١٩٦٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غبر منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠٢).

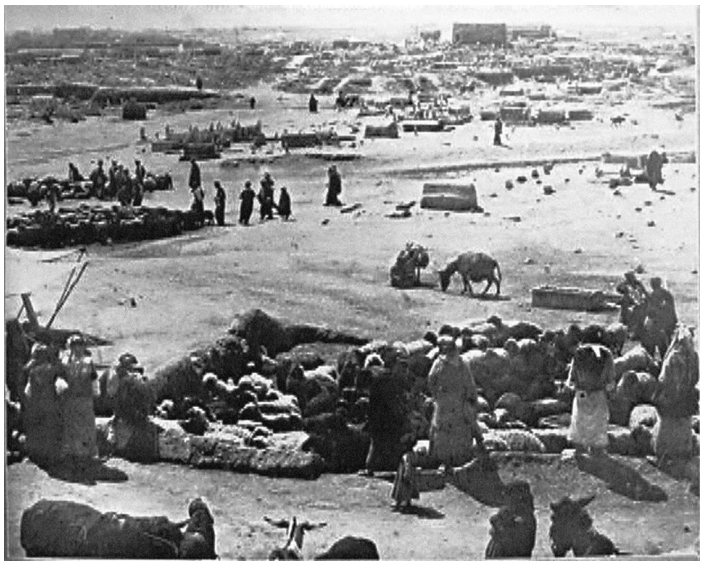

حمدان بن حمدون التغلبي و أولاده
ودورهم السياسي في الموصل حتى سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)

أ.م.د.عمر أحمد سعيد
قسم التاريخ/ كلية الآداب

حمدان بن حمدون هو أبو العباس بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحارث بن غطيف بن تغلب التغلبي، وهو أقدم فرد في هذه الأسرة، له دور في التأريخ وهو جد الحمدانيون. وينتمي حمدان الى قبيلة تغلب بن وائل العربية العدنانية، وهي من القبائل التي كان لها شأن في الجاهلية ولاسيما في الحرب التي وقعت بينها وبين بكر بن وائل وهي حرب البسوس في القرن الخامس للميلاد. فكان حمدان من أهل ديار ربيعة بالجزيرة وفيها نشأ وأقام إمارته.

كان لحمدان بن حمدون ثمانية أبناء لعبوا دوراً مهماً على مسرح الخلافة العباسية وهم: أبو الهيجاء عبد الله الذي كان لديه ولدين الأول الحسين ناصر الدولة وهو مؤسس فرعالإمارة الحمدانية في الموصل، والثاني علي سيف الدولة مؤسس الإمارة الحمدانية في حلب، وأبو إسحاق إبراهيم، وأبو العلاء سعيد والد أبي فراس، وأبو الوليد سليمان الحرون، وأبو السرايا نصر، وعلي، وأبو علي الحسين، وأبو سليمان داوود المزرفن.

برز حمدان بن حمدون واولاده على مسرح الأحداث السياسية والعسكرية، وكان دورهم أهمية كبيرة، وقد اشتد اعتزازهم وفخرهم بنسبهم العربي وبانتمائهم إلى قبيلة تغلب، لاسيما إنهم استفادوا من تأريخ هذه القبيلة الحافل بالنشاط السياسي والعسكري، فضلاً عن الظروف السياسية التي نشأت في العصر العباسي الثاني، فعمدوا إلى إنشاء ثكنات عسكرية خاصة مكنتهم من تأسيس إمارتين في الموصل وحلب.

بدء ظهور حمدان بن حمدون واولاده في عهد الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢- ٩٠٢م) بصورة ثائرين على الخلافة العباسية في إقليم الجزيرة الفراتية ووقفوا إلى

جانب الخوارج وجرت بينهم وبين الخلافة وقعات انتهت بأسر حمدان بن حمدون في سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) ثم عفا الخليفة عنه وأطلق سراحه بعد أن انتصر ابنه ابو علي الحسين على هارون الشاري زعيم الخوارج وأرسله إلى الخليفة المعتضدبالله الذي أمر بإعدامه . أما في خلافة المكتفي بالله (٢٨٩- ٢٩٥هـ/٩٠٢- ٩٠٨م) أعطى ولاية الموصل لأبي الهيجاء عبد الله بن حمدان في سنة (٢٩٢هـ/٩٠٥م) وجعله عاملاً على الموصل، لجهوده في القضاء على تمرد الحسين بن زكريا القرمطي في سنة (٢٩٠هـ/٩٠٣م)، وجهوده في قيادة الحمدانيين في مساندة الخليفةالمكتفي بالله في حربه مع الطولونيين حكام مصر، فانتصروا عليه ودخلوا مصر فعرض الخليفةعلى ابن حمدان ولاية مصر لكنه رفض، فقلده ولاية الموصل، وولى إبراهيم ديار ربيعة في سنة (٣٠٧هـ/٩٢٠م)، وقلد سعيد حكم نهاوند سنة (٣١٢هـ/٩٢٥م) واسند بعض المناصب إلى غيرهم من بني حمدان.

فرحل أبو الهيجاء إلى الموصل فدخلها في المحرم من سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م)، وكان ذلك بداية حكم الحمدانيين هناك . وقد تداول الحمدانيون إمارة الموصل واحداً بعد واحد، حتى سقطت دولتهم على يد أمير البويهيين عضد الدولة فتفرقوا في الولايات، فمنهم من دخل في خدمة البويهيين ومنهم من رحل إلى مصر .

وفي سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) قُتل أبو الهيجاء، فقلد الخليفة المقتدربالله ابنه الحسين بن عبدالله حكم الموصل بدلاً من والده، وعند نزوله بها في سنة (٣١٨هـ/٩٣٠م) عهد بحكمها إلى عميه سعيد ونصر ابنا حمدان، أما الحسين بن عبد الله فتولى حكم ديار ربيعة، ونصيبين، وسنجار، والخابور، ورأس العين، وميافارقين، وأرازن مقابل ما يدفعه للخلافة في كل سنة على سبيل الضمان .

وفي سنة (٣٢٧هـ/٩٣٨م) تدهورت العلاقة بين الحسين بن عبدالله والخلافة العباسية بسبب تأخره عن دفع المال المقرر عليه، فتوجه الخليفة الراضي(٣٢٢- ٣٢٩هـ/٩٣٣- ٩٤٠م) إلى الموصل لمحاربته فخاف على نفسه وأرسل إلى الخليفة بقبوله دفع الضمان لكن الخليفة رفض ذلك، فدخل الخليفة الموصل ووصلها في غرة صفر من السنة نفسها . وبعدها تم الصلح بين الخليفة والحسين بن عبد الله .

وفي سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) لقب الخليفة المتقي لله (٣٢٩- ٣٣٣هـ/٩٤١- ٩٤٤م) الحسين بن عبد الله بـ (ناصر الدولة) وجعله أميراً للأمراء وذلك لجهوده في إحباط مؤامرة ابن رائق والي واسط لقتل الخليفة، أما أخوه علي بن عبد الله فلقب بـ (سيف الدولة) لجهوده في طرد البريديين (حكام البصرة- الاحواز-)في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) . وهذان اللقبان لهما دلالتهما، فأنهما يدلان على اعتراف الخلافة العباسية بالدور العظيم الذي قام به الحمدانيون في خدمة الدولة، ثم عملت الخلافة فيما بعد على إطلاق مثل هذه الألقاب على من يؤدون خدمات لها وللعالم الإسلامي.

ولما تولى ناصر الدولة إمرة الأمراء استقر في بغداد وبدأ بممارسة أعماله وسلطاته الواسعة، لكنه عُزل عن هذا المنصب في شعبان من سنة (٣٣١هـ/٩٤٢م) وكانت مدة توليه له ثلاثة عشر شهرا.

وتدهورت الأمور في بغداد بين الجهات المتصارعة، حتى طلب الخليفة المتقي لله المساعدة من الحمدانيين بعد أن ترك بغداد، فاستقبلته القوات الحمدانية في تكريت، وسارت معه إلى الموصل في سنة (٣٣٣هـ/٩٤٣م)، ولاحقهم الامير توزون ودخلوا في قتال وحروب، خسر بها الحمدانيون الموصل وانسحبوا إلى نصيبين، إلا أن هذا لم يدم طويلاً، اذ وقع الاتفاق على عودة الحمدانيين إلى الموصل، وعقد لناصر الدولة على ما بيده من البلاد ولمدة ثلاث سنين مقابل (٣,٦٠٠,٠٠٠) درهم سنوياً، فعاد توزون إلى بغداد وإقام الخليفة في الرقة.

سيرة الوزير جلال الدين الاصفهاني
(ت ٥٧٣ هـ/ ١١٧٨م)

م. د. حنان عبدالخالق علي
مركز دراسات الموصل

تعد مدينة الموصل واحدة من المدن العربية الاسلامية العريقة في تاريخها وحضارتها وموقعها الجغرافي المتميز، وهذا ما جعل دورها مشهوداً في إبراز العديد من الشخصيات التي لمعت أسماؤها في تاريخ هذه الأمة ومنهم الوزير جلال الدين الأصفهاني (ت ٥٧٤ هـ/ ١١٧٨م) الذي يعد من الشخصيات السياسية المرموقة التي عاصرت الدولة الاتابكية التي حكمت الموصل، فقد كان وزيرا للحاكم الأتابكي سيف الدين غازي الثاني (٥٦٥- ٥٧٦هـ/١١٦٩- ١١٨٠م)، وجلال الدين لا يقل شهرة وأهمية عن والده الوزير جمال الدين الشهير بالجواد الأصفهاني (ت٥٥٩ هـ/١١٦٣م) الذي كان وزيرا لعدد من الحكام الأتابكة في الموصل وهم عماد الدين زنكي (٥٢١م- ٥٤١هـ/١١٢٧م- ١١٤٦م) وابنه سيف الدين غازي الأول (٥٤١ هـ- ٥٤٤ هـ/١١٤٦م- ١١٤٩م) واخيه قطب الدين مودود بن زنكي (٥٤٤- ٥٦٤هـ/١١٤٩- ١١٦٨ م)، لذلك كانت هذه الأسرة من الأسر المعروفة سياسياً وتاريخيا والتي قدمت خدمات جليلة للدولة الأتابكية في الموصل، وأدت دوراً كبيراً لحكامها لاسيما أن العصر الذي عاش فيه الوزير جلال الدين كان فيه منصب الوزير من الأهمية بمكان بحيث أن اراءه وتوجيهاته يؤخذ بها من قبل الحاكم الاتابكي، وكانت تتحدد وظيفته بالأمور الادارية والاشراف على الدواوين وبخاصة ذات العلاقة بالأمور المالية وكتابة الانشاء.

والوزير جلال الدين هو ابو الحسن علي بن جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الأصفهاني ، ولد بالموصل وكان والده اعتنى بتربيته وإعداده إعداداً صحيحاً لتولي المناصب الادارية، وقد تثقف أدبياً وسياسياً، فكان أديباً بليغا له مراسلات مع ادباء عصره منهم الشاعر ابو

الفوارس سعد بن محمد بن سعد الصيفي المعروف بالحيص بيص (ت ٥٧٤هـ/١١٧٨م) الذي كان شاعرا فاضلا مدح الخلفاء والوزراء والاكابر، وما خرج عليه هذا الاسم إلا لأنه لقي الناس في شدة واختلاط فقال: "ما الناس في حيص بيص"، فلقب به.

وكان لجلال الدين ايضاً ديوان رسائل أجاد فيه جمعه مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) وسّماه كتاب "الجواهر واللآلي من الأملاء المولويّ الوزيريّ الجلاليّ"، ولا توجد إشارة تاريخية في المصادر التي ترجمت لمجد الدين في ان هذا الديوان بقى مخطوطاً أو طبع فيما بعد . وقد اتخذ جلال الدين مجد الدين كاتبا له في وزارته يملي رسائله و انشاءه عليه، كما اعجب مجد الدين بهذا الوزير اعجابا كبيرا وبالغ في وصفه وتفضيله على كل من تقدم من الفصحاء، فقد كان وزيرا وكاتباً واديباً وشاعراً، جمع كرماً و علماً ودیناً وعفة وحسن سيرة.

وفيما يخص أشتغاله بمنصب الوزارة، فيعد منصب الوزارة في الدولة الأتابكية من المناصب الادارية المهمة في الدولة. وكان يشترط في الشخص الذي يتولى هذا المنصب أن يكون ذا علم وأخلاق وإلمام بالقوانين والقواعد وأوضاع الدواوين، وهكذا كان من الطبيعي أن يتخذ الاتابكة في مدينة الموصل وزراء لهم جريا على عاداتهم في تطبيق النظم السلجوقية. وعلى الرغم من عدم وضوح واجب الوزير وصلاحياته في الإدارة الاتابكية، حتى أننا نلاحظ وجود أكثر من شخص في وقت واحد يلقبون بالوزير، وبخاصة في عهد عماد الدين زنكي، وقد يكون ذلك لوجود وزير صحبة ووزير مقيم في العاصمة، ومما لا شك فيه أن الوزير في العهد الاتابكي كان مسؤولاً عن الإدارة المدنية والمالية للإمارة، وليس هناك من تعارض بينه وبين نائب الاتابك الذي كانت صلاحياته في الأساس سياسية عسكرية. لهذا نلاحظ أن سيف الدين غازي الأول كافأ الوزير جمال الدين الأصفهاني الذي أحبط مؤامرة ألب أرسلان بعد مقتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م).

ولعلّ من أبرز وزراء الاتابكة في الموصل الذين شغلوا منصب الوزارة قبل الوزير جلال الدين هم:

١- ضياء الدين أبو سعد الكفرتوثي (٥٢٨- ٥٣٦ هـ/١١٣٤- ١١٤٢م) وهو أول الوزراء الذين عينهم زنكي.

٢- أبو الرضا محمد بن صدقة (٥٣٦- ٥٣٨هـ/١١٤٢- ١١٤٤م) كان وزيراً للخليفة الراشد بالله، ثم ألتجأ إلى عماد الدين زنكي فعينه وزيراً له.

٣- أبو الغنائم حبشي بن محمد الحلي (٥٣٨- ٥٤١هـ/١١٤٤- ١١٤٧م) وهو أخر وزراء عماد الدين زنكي.

٤- جمال الدين الأصفهاني (٥٤١- ٥٥٨هـ/١١٤٧- ١١٦٣م) كان إدارياً محنكاً تقدم في عهد عماد الدين زنكي فجعله مشرفاً على جميع أمارته، ولعب دوراً كبيراً في إقرار الصلح بين الأخوين سيف الدين ونور الدين، واستمر وزيراً حتى سنة (٥٥٨هـ/١١٦٣م)، وقد توفي سنة (٥٥٩هـ/١١٦٤م).

٥- جلال الدين ابن الوزير جمال الدين الأصفهاني (٥٧١- ٥٧٣ هـ/ ١١٧٦- ١١٧٨م) الذي كان وزيراً قديراً فاضلاً عالماً بالحساب والادارة و الكتابة مثل ابيه وقد استوزره الاتابك سيف الدين غازي الثاني في شهر ربيع الآخر من سنة (٥٧١ هـ / ١١٧٦م) ومكنه في ولايته " وفوض اليه امور دولته فظهرت منه كفاية لم يظنها الناس وبدا منه معرفة بقواعد الدول، وأوضاع الدواوين، وتقرير الأمور، واطلاع على دقائق الحسابات، و علم بصناعة الكتابة الحسابية، حيرت العقول ووضع للناس في كتابة الإنشاء وضعاً لم يعرفوه وشرع لهم منها شرعا استحسنوه وبذل بذلاً استعظموه "، وكان عمره عند تقلده الوزارة خمسا وعشرين سنة.

وجرت في عهد وزارته بعض الأحداث السياسية التي كان له دور فيها من خلال النصح والارشاد والسياسة الحكيمة التي كان يبديها الحاكم سيف الدين غازي الثاني، ففي سنة (٥٧١ هـ/١١٧٦م) عندما كانت المعركة بين سيف الدين وبين السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بتل السلطان على مرحلة من حلب على طريق حماة وانهزم سيف الدين، وظن أن صلاح الدين يعبر الفرات و يقصد الموصل، فاستشار وزيره جلال الدين ومجاهد الدين قايماز نائب حاكم الموصل في مفارقة الموصل والاعتصام بقلعة عقر

الحُميدية " فقال له مجاهد الدين: "أرأيت إن ملكت الموصل عليك، أتقدر أن تمتنع ببعض أبراج الفصيل؟، فقال: لا. فقال: برج في الفصيل خير من العقر، وما زال الملوك ينهزمون ويعاودون الحرب، واتفق هو والوزير على شد أزرهِ وتقوية قلبه فثبت . . . ".

وعلى الرغم من كفاءة هذا الوزير والصفات الادارية الجمة التي كان يتصف بها، إلا ان عمره في الوزارة قصيراً ولم يبق لفترة طويلة حيث اعتقله سيف الدين غازي سنة (٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م) بغير جرم ولاعجز ولاتقصير بل بسبب مشاحنة جرت بينه وبين مجاهد الدين قايماز فحمل الاخير سيف الدين على اعتقال الوزير وسجنه بقوله: "لابد من قبض الوزير فقبض عليه كارهاً لذلك"، ثم شفع فيه كمال الدين بن نيسان وزير صاحب آمد، وكان قد زوجه ابنته، فأطلقه من الحبس بعد عشرة شهور وسافر إلى آمد مريضاً ثم عاد إلى دنيسر فمات بها سنة (٥٧٤ هـ/ ١١٧٩ م)، فأعيد جثمانه الى الموصل ودفن بها الى أوان موسم الحج فحمل الى المدينة المنورة ودفن عند والده في الرباط الذي بناه بها.

ولم نجد لأي وزير آخر بعد جلال الدين ذكراً في المصادر العربية، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى ضعف الوزراء من جهة، واستبداد نواب الأتابكة وتحكمهم في البلاد من جهة ثانية، لاسيما وان نائب الأتابك لم يكن من مصلحته أن يشاركه وزيراً في الحكم، ولذلك كان النائب يعمل على الوشاية به وتحريض الأتابك على إقصائه عن الحكم، كما حدث ذلك للوزير جمال الدين الأصفهاني وولده من بعده.

وأما أبرز المصادر المعتمدة في هذه المقالة :

١. مرأة الزمان في تاريخ الأعيان، سبط ابن الجوزي، (حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية)، ج٨، ص٣٥٢.

٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٧)، ج٣، ص ٧٥.

٣. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، ابن الشعار الموصلي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، مج٥، ج٦، ص ١٥٧.

٤. التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، عزالدين ابن الاثير، (القاهرة، دار الكتب الحديثة)، ص١٧٧.

٥. الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، (بيروت، دار بيروت، ١٩٦٦)، ج١١، ص٤٢٧، ٤٢٨، ٥٦٣.

صناعة الاقمشة والمنسوجات
في الموصل منذ القدم

أ.م.د.ازهار هاشم شيت
قسم الآثار/ كلية الآثار

بعد ان اهتدى الإنسان الى صناعة المنسوجات المصنوعة من الصوف والكتان والقطن والحرير واصبح لكل حضارة ازياؤها التي تتناسب وعاداتهم وتقاليدهم وأذواقهم مع البيئة والمناخ. كان الآشوريون شعباً متطوراً في مختلف فنون الصناعات الحرفية وبخاصة المصنوعات القماشية حتى غدت العاصمة (نينوى) عنواناً للأناقة والثقافة في العالم القديم فقد نقل إليها الآشوريون فنوناً

عديدة ومنها الأزياء بتصاميمها المتنوعة من جميع البلدان والأقاليم التي فتحوها وبقيت منطقة الموصل معروفة بمنسوجاتها المختلفة حتى بعد انقراض الامبراطورية الآشورية، فكانت تنتج منسوجات متنوعة من الكتان والقطن والصوف والحرير والتي استمر إنتاجها خلال العصور العربية الإسلامية، فعندما استقل الحمدانيون في منطقة الموصل (٣٩٣- ٣٦٧هـ/٩٠٥- ٩٧٧م) عنوا

بالزراعة وبخاصة القطن الذي زرعت مساحات واسعة منه لما وجدوا إقبال أهل الموصل على غزله ونسجه وتصديره وإنتاج سكان هذه المنطقة لكميات كبيرة من المنسوجات القطنية وخلال فترة حكم العقيليين لمنطقة الموصل ثم السلاجقة ونتيجة لكثرة الحروب والمنازعات على الحكم، فقد تأخرت صناعة النسيج عما كانت عليه. أما فترة حكم الاتابكيين (٥٢١- ٦٦٠هـ/ ١١٢٧- ١٢٦١م) الذين نشروا الامن والطمأنينة في المنطقة وعنوا بالزراعة والصناعة ومنها صناعة النسيج بأنواعه القطن والصوف والحرير والمزركش والموشى والمقصب لهذا فقد بلغت هذه الحرفة أوجها في هذه الفترة وغدت منطقة الموصل من أعظم مراكز إنتاج النسيج في العالم آنذاك فقد أورد سبط ابن الجوزي صاحب كتاب مرآة الزمان انه كان في الموصل سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) تسعمائة وثمان خانة للحياكة وخمسة وسبعون الف جومة، واذا كان ما تنتجه الجومة الواحدة في اليوم خمسة امتار من النسيج المحاك فيكون مجموع ما تنتجه الموصل آنذاك ثلاثمائة وخمسة وسبعون الف متر مربع في اليوم. وبعد هذا الازدهار جاء الغزو المغولي الذي دمر المدينة وهلك أكثر السكان وهاجر منها اكثر من سلم ومنهم الحاكة فتقلصت صناعة النسيج التي كانت تتبع الحوادث السياسية من البلد، فإذا ساد الأمن بالبد نشطت الصناعة وأنتجت ما يلاقي رواجاً من الناس ولما استولت الدولة العثمانية على البلد ونشروا الطمأنينة فيه فقد لاقت صناعة النسيج إقبالاً من الحكّام العثمانيين حتى أصبحت الموصل في القرن الثاني عشر من أمهات المدن التي تصدر النسيج الى مختلف الأقطار. وتشكل كتابات الرحالة الاجانب الذين زاروا منطقة

الموصل أحد أهم المصادر عن صناعة النسيج في القرن الثاني عشر وما بلغته من تقدم وكثرة في الإنتاج والتصدير والربح الوفير الذي كان يجنيه البلد. فالأب لنزا الذي زار الموصل قال في حوادث (١١٧٠هـ/١٧٥٦م) عن الأقمشة القطنية في الموصل: وتصدر الموصل من الأقمشة القطنية مقداراً كبيراً الى سائر الجهات ويمكن أن نقول ان البلد كله يستفيد فائدة عظيمة من هذا الصنف التجاري .... الخ.

اما الرحالة نيبور الذي زار الموصل سنة (١١٧١هـ/١٧٥٧م) فيقول عن صناعة النسيج: وفي الموصل مصانع كثيرة للنسيج والصناعة والحياكة وطباعة النقوش على المنسوجات والمهنتان الاخيرتان بيد النصارى..الخ.

أما الرحالة إيفز (Ives) الذي زار الموصل سنة (١١٧٢هـ/١٧٥٨م) فقال عن صناعة النسيج: "الموسلين انه قماش متين جداً، ناعم الملمس تنتج منه الموصل شيئاً كثيراً الى الأسواق الأوربية وأكثر أهلها يتاجرون به".

كذلك يذكر السائح الفرنسي اوليفييه الذي زار الموصل سنة (١٢٠٩هـ/١٧٩٤م) الأقمشة منتشرة في هذا البلد وهذه المنسوجات لها قيمتها الكبيرة تباع الى التجار الفرنسيين في حلب فيشحنونها الى مرسيليا، والموسلين نسبة الى الموصل وكان ينسج في الموصل أقمشة الحريرية المطرزة والمقصبة بخيوط الذهب وكان للقطيفة الموصلية وسجادها وأسلحتها وسروجها شهرة واسعة وكانت تتبعهم المنسوجات المعروفة بالهندية ويتطرق الرحالة (فيتال كنت) عند كلامه عن الموصل (١٣٠٩هـ/١٨٩١م) كانت الموصل تطبع المنسوجات القطنية والتي كانت تعرف في أوربا بالهندية قبل أن يعرفها الأوربيون وعرفت الموصل بدبغ الجلود وإنتاج السختيان الجيد واشتهرت بصبغ الأقمشة بأشكال مختلفة ولم يبقَ من مصنوعات الموصل غير منسوجاتها القطنية والصوفية والجلود المدبوغة والبارود والصباغة.

وهناك خانات للدق مثل (خان الدقاقين) في محلة حمام المنقوشة ومن مشاهير الدقاقين (أبو الفرج الدقاق) في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ثم تعقبها عملية القصر لمعالجة المنسوجات

والثياب البيض لتزيد بياضها ولزيادة جمال المنسوجات والملابس الموصلية في مختلف العصور الإسلامية فإنها كانت تنقش بزخارف مختلفة تطبع عليها بقوالب خشبية محفور عليها تلك الزخارف، وكانت بعض الثياب تطرز بخيوط ذهبية. ومن النقاشين المشهورين في القرن السادس الهجري/القرن الثاني عشر الميلادي (عزالدين النقاش الموصلي) كما اشتهرت الموصل برفو الملابس والمنسوجات التي تصيبها بعض الثقوب وما زالت هذه المهنة ماثلة في مدينة الموصل حتى الآن ومن الرفائين المشهورين (السري الرفّاء الموصلي) والذي كان من الأدباء المشهورين في زمانه وعاصر الأمير سيف الدولة الحمداني.

أشهر المنسوجات الموصلية:

لقد اشتهرت مدينة الموصل بمنسوجات عالية الجودة من الناحية التقنية والفنية حتى ارتبطت بإسمها ومن ثم انتشرت الى الأقاليم المجاورة ويأتي في مقدمة المنسوجات نوع من النسيج انفردت به الموصل خلال القرون الوسطى وأصبحت له شهرة عالمية عرف لدى الأوربيين بإسم (الموسلين) الموصلي نسبة الى الموصل وهو نسيج من الحرير الخالص أو من الحرير والقطن وله ألوان متعددة ويطرز بالكتابات المختلفة والزخارف النباتية بخيوط من الذهب والفضة وتتخذ له حواشي مقصبة وكان هذا النوع من النسيج من أثمن ما ترتديه نساء الملوك والأمراء وأعيان الناس.

كما اشتهرت مدينة الموصل بالشاش، وهو نسيج قطني رقيق وقد أنتجت كميات كبيرة منه وكان يتخذ منه سراة القوم واغنياؤهم عمائم يزينون بها رؤوسهم، فإذا ما وصفوا رجلاً بحسن البزة أوضحوا أن على رأسه شاشاً موصلياً. وقد ورد ذكره في كتاب ألف ليلة وليلة. ومن المنسوجات الأخرى التي اشتهرت بها الموصل، منذ القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي الستور والمسوح وهي عبارة عن كساء مخطط من النسيج الصوفي يفترش ويستتر به وقد بلغت هذه الصناعة أوجها في العهد الأتابكي حيث بلغت صناعة مسوح الموصل من الدقة بحيث أصبحت مضرب الأمثال في الجودة والإتقان وتناسق الألوان وتوسعت تجارته وكان يعرف بالمقاوم وما زالت بقايه موجودة عند أهل الموصل ويسمونه (الجاجيم) كما اشتهرت الموصل بنسيج القطيفة المعمول من الوبر وتخاط منه ملابس النساء ذات الخملة الجيدة

بعض السلوكيات الاجتماعية
المرتبطة بإعداد الأطعمة وتناولها في الموصل

م. مرح مؤيد حسن
مركز دراسات الموصل

كما هو معلوم أن لكل مجتمع ما يميزه من عادات وتقاليد وثقافات وكذلك ما يميزه من أكلات وممارسات خاصة في الأكل يشتهر بها، فالمجتمع الغربي يختلف في عاداته الغذائية وفي نوعية وكمية وكيفية تناول الطعام عن المجتمع الشرقي أو العربي، وفي المجتمع العربي هناك اختلافات بين الدول العربية بالرغم من اشتراكها في كثير من التفاصيل، إذ أن لكل بلد أكلات يشتهر بها وطريقة عمل وممارسات مختلفة فهناك أكلات معينة تشتهر بها بعض الدول مثل الملوخية المصرية والشاكرية السورية والعروق العراقية..

وكذلك الحال هناك اختلافات فيما يخص الطعام والأكلات بين أقسام البلد الجغرافية ليس في أنواع الأطعمة فقط بل في طريقة الإعداد والتناول والعادات والأذواق كذلك، ففي العراق يشتهر أهل الجنوب بعمل بعض الأكلات والحلويات مثل الهريسة والدهينة التي يقل تناولها في الشمال بينما تشتهر آكلات أخرى في الشمال مثل اللبنية وخبز الرقاق وغيرها، وقد تختلف الآكلات في مذاقها وطريقة إعدادها بين الأسر المختلفة في نفس المنطقة.

وعند الحديث عن بعض السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بإعداد الأطعمة وتناولها في مدينة الموصل نجد انه في الماضي غير البعيد كانت مهارة تعلم فن الطبخ تكتسب عادة وتنقل عن طريق الأم آو الحماة إلى الابنة أو

الكنة فمنذ سن مبكرة تبدأ الأم بتعليم بناتها أعمال المنزل المختلفة من تنظيف وخياطة وطبخ لكي تذهب إلى بيت الزوجية وهي مكتملة المواصفات فضلا عن ذلك لتعين الأم على تلبية متطلبات البيت الكثيرة والصعبة خصوصا مع كثرة عدد الأبناء في كل أسرة، ولكن بتقدم المدنية ودخول الفتاة مضمار الدراسة والعمل خارج البيت وانهماكها بالواجبات المدرسية قل اهتمامها واهتمام أسرتها في تعليمها بعض المهارات ومنها مهارة إعداد الأطعمة، ونجد أن بعض نساء آو أمهات المجتمع الموصلي الآن لا يُجدن أو لا يعرفن بعض الآكلات الموصلية التي تحتاج إلى مهارة فنية في إعدادها وتقتصر معلوماتهن على عمل الأكلات البسيطة، وربما لديها الخبرة في عمل بعض الوصفات الغربية التي تتناقلها من زميلاتها أو من كتب الطبخ المنتشرة في الأسواق أو من القنوات الفضائية التي تعد برامج لتعليم فن الطبخ.

وكان إعداد الطعام وتهيئته فيما مضى من مسؤولية النساء في المنزل إذ يذهب الرجال إلى العمل منذ الصباح وتبقى النساء لممارسة الأعمال المنزلية ومنها إعداد الطعام، آما الآن فأننا نجد آن هناك من الرجال من يساعد زوجته أو آمه آو أخته في إعداد الطعام ولا يجدون ضيرا في ذلك خاصة بعد تحول الأسر إلى أسر نووية صغيرة وعدم تمكن المرأة وخاصة العاملة من إيجاد الوقت الكافي لاتمام الأعمال المنزلية الملقاة على عاتقها وحدها بعد آن كانت الأسر في السابق تعج بالفتيات والنساء اللاتي يتعاون على أداء ما عليهن من واجبات.

من جانب آخر كانت الحياة الاقتصادية والمعاشية لغالبية السكان في الموصل في أواسط القرن الماضي وما بعده من سنوات بسيطة ومتواضعة وتفتقد ما هي عليه اليوم من وفرة في السلع كافة من بضائع وأطعمة منوعة ومشروبات، إلا أن الانفتاح على العالم وزيادة القدرة الشرائية أدت إلى تنوع أكثر في الأطعمة والاشربة أو في طريقة إعدادها واختلفت حتى أوقات تناولها. إذ لم يكن الغداء وقت الظهر معروفا في الموصل وكانت الآسر لا تهتم إلا بوجبة العشاء إذ تعتبرها الوجبة الرئيسة، ذلك لان الرجال يكونون منشغلين في أعمالهم ولا يعودون إلى منازلهم إلا عند غروب الشمس وقد ظهرت وجبة الغداء في الأربعينات وأصبحت الوجبة الرئيسة. وفي العشاء يقدم ما تبقى من طعام الغداء وفي حال نفاذه تقوم أم البيت بطبخ طعام سريع إلا أن بعض العوائل تهتم بهذه الوجبة وتقدم ما لذ وطاب من مقليات ومشويات وشوربات في حين يفضل آخرين تناول وجبة خفيفة من اللبن والجبن.

أما طعام الإفطار(التغيوقا) فالسائد صيفا هو لبن البقر ولبن الخاثر (لبن الغنم) في الربيع ، إما القيمر والعسل و القشطة (القشفة) فهي من الأكلات الصباحية الراقية التي تقدم في المناسبات والعطل وتكثر في الربيع ، ونجد كذلك إن مشتقات الحليب من أجبان وألبان وقشطة قد غزت الأسواق وبطرق صنع وأشكال ومناشئ مختلفة بحيث أصبح الفرد في حيرة فيما يختار إلا أن قيمر وقشطة وجبن العرب بقى مميزا من بين باقي مشتقات الحليب لطعمه المميز وهو بقى كذلك مميزا في سعره المرتفع ، وقد اعتاد الموصليون سابقا وفي الأخص في موسم الشتاء على تناول بعض الوجبات الغذائية الخاصة مثل الباقلاء والخبز الذي يشرب بماء الباقلاء مع قليل من الزعتر وقد يضاف لها البيض المقلي ، وكذلك البرمة وهي أكلة شتوية أيضا والعصيدة ولازال بعض الموصليون يرغبون في تناول هذه الأطعمة صباحا إلى يومنا هذا.

ولا زال الموصليون متميزون في آكلات أيام الجمع والأعياد إذ يتجمع الأبناء عادة في بيت الأهل ويتناولون ما لذ وطاب من الأكلات الموصلية مثل الباجة او العروق والدولمة والكبة وغيرها.

وعند الحديث عن مكان تناول الطعام نقول أن الأسرة الموصلية في السابق كانت تجتمع لتناول الطعام في غرفة الجلوس وعلى السفرة وهي منضدة مستطيلة او مدورة او مربعة تصنع من الخشب المزخرف عند الأرجل ، توضع فوقها الصينية وهي من النحاس المطلي وكانت الملاعق تصنع من الخشب المزخرف أما الأطباق فنحاسية ، وفي الوقت الحالي كثير من الأسر تهيأ غرفا مستقلة تسمى غرفة الطعام لتناول الطعام وتستخدم في الغالب عند حضور الضيوف وفي المناسبات ، وتجهز بمناضد خشبية او زجاجية وكراسي خشبية او من مادة الستيل بأحجام وألوان وتصاميم مختلفة حسب الأذواق ، وقد تفنن الموصليون في مطابخهم الحديثة فمنهم من يوفر في مطبخه مكان لتناول الطعام فيه وآخرين قسموا مطابخهم إلى قسمين ما يسمى الحار والبارد او(الوسخ والنظيف) ويضعون مائدة الطعام في القسم البارد او النظيف ، في حين بقت بعض العوائل تفضل افتراش الأرض لتناول الطعام عليها ، وبالنسبة لأدوات الطبخ فتعددت المواد الداخلة في صناعتها مثل الزجاج والستيل والفافون والبلاستك والخشب والتيفال وتحول تنور الطين الذي يصنع فيه الخبز الى أفران غازية وكهربائية ، وأصبح الطباخ الغازي او الكهربائي هو السائد وأصبح الفرن الكهربائي (الاوفن) وكذلك المايكروويف موجود عند الكثير وبقى المنقل يستخدم إلى حد الآن في بعض البيوت لعمل المشويات التي لا تلذ إلا على دخان الفحم.

التعريف بالمخطوطات ومؤلفيها وخزائن الكتب في مدينة الموصل
ـمكتبة المصطفى الالكترونية أنموذجاًـ

أ.م.د.محمد نزار الدباغ
مركز دراسات الموصل

تعد المخطوطات ثروة وطنية وقومية وعالمية لما تحويه من معلومات مهمة عن الحوادث التي وقعت في زمان ومكان ما، وذكر لأخبار العلماء وأحوال المدن والبلاد من جميع النواحي، وقد امتلكت الحضارة العربية الإسلامية نصيباً وافراً مما سطره علماؤها على مر العصور والتي ضاع جلها ووصل القليل منها وعلى الرغم من ذلك فإن ما وصلنا منها يعد اليوم بمثابة ثروة وتراث ثقافي لكل بلد تتوفر فيه هذه المخطوطات مما تحويه خزائن الكتب ؛ ومن هذا المنطلق فقد كان لمدينة الموصل إسهام مهم في إغناء هذه الحضارة بالعديد من النتاجات التي تنوعت عبر العصور وتوزعت على مختلف الفنون والآداب والمعارف والعلوم، ووقع اختيارنا في هذا المقال على إحصاء هذه المخطوطات سواء أكانت المخطوطة موصلية أم أن مؤلفها من مدينة الموصل أم كانت موجودة في خزانة كتب موصلية مستعينين بموقع مكتبة المصطفى الالكترونية ليكون أنموذجاً نعتمد عليه في هذا المقال ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع يعد من أقدم وأغزر المواقع الالكترونية المصرية التي تتيح للباحث تحميل المخطوطات والكتب وبشتى اللغات وسنرتب هذه المخطوطات حسب القِدَم في سنة الوفاة للعلماء، وبيان معلوماتها الببلوغرافية من ذكر العنوان واسم المؤلف وعدد أوراقها مشيرين اليها بالرمز(ق)والعِلمُ الذي تندرج ضمنه ومصدرها إن وجد، وكلمة**Scanned** في توصيف المخطوطة يدل على وجودها بصورتها الأصلية، أما كلمة**Text**فإنها تدل على أن المخطوطة محملة بصيغة **Pdf** ومطبوعة بصيغة **word** مع أمكانية البحث داخلها، وما كان بين قوسين هو إضافة من عندنا لبيان سنة الوفاة إن لم تكن موجودة وبيان تتمة أسم العَالِم في حال اكتفاء الموقع بذكر اللقب، وفيما يلي ثبت بالمخطوطات المتوفرة في مكتبة المصطفى الالكترونية :-

اسم الكتاب	اسم المؤلف	التصنيف	النوعية	المصدر
المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو يعلى الموصلي(ت:٣٠٧هجرية)	الحديث وعلومه	zip	almeshkat.net
مسند أبو يعلى	أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي (ت:٣٠٧هجرية)	Manuscripts - مخطوطة	text	-
أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب الرسول	الازدي الموصلي(٣٧٤هجرية)	تراجم الصحابة	text	-
الخصائص	ابن جني،أبو الفتح عثمان الموصلي (المتوفى ٣٩٢هجرية)	اللغة العربية،فقه	scanned– ق ١٥٩	ksu.edu.sa
أرجوزة في الطب	ابن سينا،الشيخ الرئيس،أبي علي الحسين بن عبدالله بن الحسن البخاري،(المتوفى٤٢٨ هجرية)	مدرسه يحيي باشا الجليلي - الموصل - العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
تذكرة الكحالين	علي بن موسى الموصلي(ت:٤٣٠هجرية)	Manuscripts - مخطوطة	scanned ٩ص	ahlalhdeeth.com
النصح في الدين ومآرب القاصدين في مواعظ الملوك والسلاطين	الموصلي، محمد بن أبي بكر (ت:٥٩٠هجرية)	الأخلاق	scannedD –ق ٨٥	ksu.edu.sa
النصح في الدين ومآرب القاصدين في مواعظ الملوك والسلاطين	الموصلي، محمد بن أبي بكر (ت:٥٩٠هجرية)	الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية	scannedC –ق ٨٥	ksu.edu.sa
الأدوية المفردة المستعملة وخواصها وأفعالها	السمرقندي (نجيب الدين محمد بن علي بن عمر) المتوفي ٦١٩ هجرية	مدرسة يحيي باشا الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
الأغذية والأشربة للمرضى	السمرقندي (نجيب بن علي الدين محمد بن عمر) المتوفي ٦١٩ هجرية	مدرسة يحيي باشا الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
الأغذية والأشربة للأصحاء	السمرقندي (نجيب بن علي الدين محمد بن عمر) المتوفي ٦١٩ هجرية	مدرسة يحيي باشا الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
أصول تركيب الأدوية	السمرقندي (نجيب بن علي الدين	مدرسة يحيي باشا	scanned	ziedan.com

	محمد بن عمر) المتوفي ٦١٩ هجرية	الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات		
رسالة في الأدوية المسهلة	السمرقندي (نجيب بن علي الدين محمد بن عمر) المتوفي ٦١٩ هجرية	مدرسة يحيي باشا الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
المغني عن الحفظ والحفاظ	ابن الموصلي (ت: ٦٢٢هجرية، هو عمر بدر بن سعيد الوراني الموصلي الحنفي، ضياء الدين أبو حفص)	Manuscripts - مخطوطة	scanned ص٢١	-
مقالة في الحواس	البغدادي، (موفق الدين، أبو محمد، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد الموصلي، الشافعي، ابن اللباد) المتوفى٦٢٩ هجرية	دير الأسكوريال- الطب-مخطوطات	Scanned	ziedan.com
انس المنقطعين لعبادة رب العالمين	المعافى بن أبي سنان، إسماعيل بن الحسن الموصلي (ت: ٦٣٠هجرية)	الأخلاق الإسلامية - ٢- الشعائر الإسلامية ٣- التصوف	scannedA – ق١٦٩	ksu.edu.sa
انس المنقطعين لعبادة رب العالمين	المعافى بن أبي سنان، إسماعيل بن الحسن الموصلي (ت: ٦٣٠هجرية)	الأخلاق الإسلامية - ٢- الشعائر الإسلامية	scannedA – ق١٨٠	ksu.edu.sa
المختار للفتوى	مجد الدين أبي الفضل، عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي (ت: ٦٨٣هجرية)	المذهب الحنفي،فقه المذاهب الإسلامية	scanned– ق ١١٠	-
المختار للفتاوي	أبي الفضل الموصلي، عبدالله بن مودود (ت: ٦٨٣هجرية)	المذهب الحنفي،فقه المذاهب الإسلامية	scanned– ق ١٢٨	ksu.edu.sa
المختار للفتوى	أبو الفضل الموصلي، عبدالله بن محمود (ت: ٦٨٣هجرية)	المذهب الحنفي،فقه المذاهب الإسلامية	scanned– ق ١٥٨	ksu.edu.sa
مقالة في الحمام	القوصوني (بدر الدين محمد بن محمد) المتوفي ٩٣١ هجرية	مدرسة يحيي باشا الجليلي - الموصل- العراق-الطب- مخطوطات	scanned	ziedan.com
شرح العنقود في نظم	شمس الدين الموصلي	النحو،اللغة العربية	scannedA	ksu.edu.s

العقود	السندوبي، احمد بن علي (ت: ١٠٩٧هجرية)		scanned ق- ٧٦	
ديوان عثمان بن بكتاش	الموصلي (أواخر القرن الثاني عشر الهجري) الموصلي، عثمان بن عمر	الشعر،العصر التركي والمملوكي	scannedA ق- ١٢٠	ksu.edu.sa
شبكه القناص لطلاب الخلاص	جمال الدين الموصلي؟ (الصوفي- ت: ١٣٢٦هجرية)	الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية	scannedC ق- ١٠	ksu.edu.sa
الكواكب الدرية في أصول الجفرية	سليم الواعظ الموصلي الحنفي(السلمي)	Dr.Daiber#2442 --Manuscripts مخطوطة	scanned ٩ص	ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp
الكواكب الدرية بأصول الجفرية	سليم الواعظ الموصلي	Dr.Daiber#1253 -Tokyo Tokyo -Manuscripts مخطوطة	scanned ١١ص	ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp
مخطوطة#١٧١٥	عدة مؤلفين : أغا بابا .أبو تمام .أبو فراس .إبراهيم بن رفاعة .ابن الفارض .ابن المعتز .النجاشي .امرؤ القيس .صفي الدين الحلي .عبد الحق الحجازي .عبد الخليل البغديدي .عبد الرحمن الموصلي. عبد الغني النابلسي .محمد أغا .محمد تقي الشيرازي أغا بابا	Dr.Daiber#1715 -Tokyo -Manuscripts مخطوطة	scanned	ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp
مجموع به ٥ كتب منها قصيدة الهمزية- القول المبين في تكبير سنة المكيين- شرح الجرزية	عدة مؤلفين: منهم البوصيري- سيد سعدي الموصلي- ابن قاسم البقري	شعر-أصول الدين	scannedC ق- ١٠٢	ksu.edu.sa

يتبين لنا مما تقدم أن هناك أكثر من مخطوطة موصلية جاءت بأكثر من نسختين أو ثلاث نسخ تباينت في عدد أوراقها، فضلاً عن أن هناك بعض المؤلفين قد ألف ما يناهز الأربعة كتب قد توفرت بإجمالها في إحدى خزائن الكتب الموصلية، وكان لمخطوطات المجاميع حضور مهم إذ أنها عرفتنا

ببعض الكُتَّاب المغمورين ممن جاء اسمهم مع مؤلفين آخرين ضمن عدة رسائل مختلفة حملها المجموع الواحد، وقد تباينت أعداد أوراق المخطوطات من ١٦٠ ورقة كحد أعلى الى بضع أوراق كحد أدنى، وهناك بعض المخطوطات لم تحمل أعداد الأوراق في تصنيفها الببلوغرافي ضمن هذه المكتبة الالكترونية، ومن الملاحظات الأخرى أن أهم العلوم التي ركزت عليها هذه المخطوطات هي علوم الفقه والطب والشعائر والأخلاق الإسلامية قياساً بغيرها من العلوم؛ ومن خلال هذا المقال ندعو الى الاهتمام بتحقيق بعض المخطوطات الموصلية التي لم تنل نصيبها من هذا العمل، وضرورة دراسة مؤلفيها لاسيما المغمورين منهم، فضلاً عن عمل دراسات تعتمد على الاستفادة من وجود أكثر من نسخة للمخطوطة الواحدة من خلال مقارنتها مع بعضها في تصحيح الأخطاء الواردة في النص، وعمل مراجعات على المخطوطات المحققة وتقديم عروض لها بغية التعريف بها ورصد الجوانب الايجابية والسلبية التي رافقت عملية التحقيق.

مصادر المقال :

موقع مكتبة المصطفى الالكترونية(رقمي)

موقع المشكاة الالكتروني(رقمي)

موقع المكتبة الشاملة(رقمي)

ويكيبيديا- الموسوعة الحرة- (رقمي)

موقع **google sites**(رقمي)

موقع **islamport.com**(رقمي)

محمد فاروق الإمام، معابر الحضارة العربية الى أوروبا

المكتبة المركزية في جامعة الموصل
في الوقت الحاضر

م. د. صهيب حازم الغضنفري
مركز الدراسات الاقليمية/ جامعة الموصل

بفضل من الله تم إعادة العمل بالمكتبة المركزية أغلب وحدات جامعة الموصل، بعد أن كانت في موقعها البديل في اربيل، ثم انتقلت الى كركوك، ثم الى جامعة الموصل في موقع بديل في بناية مكتبة كلية الهندسة، الا أن العمل المعهود للمكتبة كما كانت سابقاً لم يستقر لحد الآن، فقد كانت المكتبة قبلة لجميع كليات ومراكز جامعة الموصل وغيرها، فالمكتبة المركزية الآن تعيد تنظيمها في الموقع البديل المذكور، الا أن العمل المعتاد للمكتبة من الصعب ان يستعيد نشاطه الا بتوفر موقع أكبر من الموقع الحالي، وهذه المشكلة اساساً التي أجاب عنها اغلب موظفي وموظفات المكتبة وهي الحاجة الى موقع أكبر، إذ أن كادر المكتبة كامل، والأقسام كلها موجودة لكن أغلب الأقسام تعمل في مكان واحد، بعد أن كان لكل قسم جناح خاص في موقعها الأصلي الذي كان يتوسط مبنى الجامعة. أما الكتب التي بقيت في المكتبة فهي والحمد لله موجودة، لاسيما كتب الخزانة المقفلة وكتب النوادر، إذ

أن معظم هذه الكتب موجودة كما كانت.

وقد أصدرت ادارة المكتبة إشعاراً لكل من استعار كتباً بإمكانه اعادتها♦، فضلاً عن ان جهات متعددة أرسلت كميات من الكتب إهداءاً للمكتبة سواء أكانت جامعات أم منظمات إنسانية، ومن أبرز تلك الجهات التي أرسلت إهداءاتها الى المكتبة المركزية:

- جامعة بغداد.
- جامعة ذي قار.
- جامعة الكوفة.
- جامعة دجلة.
- جامعة النهرين.
- منظمة عين الموصل الاخبارية.
- عدد من منظمات الاغاثة.
- إهداءات شخصية.

فضلاً عن ذلك فقد وصلت الى المكتبة المركزية كتب من خارج العراق ومنها:

- المملكة المتحدة.
- جمهورية التشيك.
- مهرجان القراءة الأول في الموصل: إذ بلغ عدد الكتب المقدمة الى المكتبة المركزية ٤٥٩٥ كتاباً♦♦.

إلا أن معظم الكتب التي وصلت حسبما أوضح كادر المكتبة المركزية هي كتب قديمة تعود الى العام ١٩٦٠م، فضلاً عن كونها مكررة، لذلك على الاخوة الكرام الذين ينوون التبرع للمكتبة المركزية أن تكون كتبهم حديثة على الأقل بعد إصدار عام ٢٠٠٠ فما فوق.

كما أن المكتبة بحاجة الى كتب في التفسير والتراجم واللغة العربية وأطالس ورسائل جامعية، علماً ان حاجة طلاب الدراسات العليا للكتب هي أكبر من حاجة طلاب الدراسات الاولية، فضلاً عن حاجة المكتبة للكتب العلمية، إذ أن الأقسام العلمية تسد حاجتها لكتبها من المكتبة المركزية.

أما عن طبيعة عمل المكتبة الآن فقد اتضح أن كل ما تقوم به المكتبة حالياً هو إتمام اجراءات (براءة الذمة) لمن يحتاج لها، وتنظيم السجلات، وأعمال الجرد، أما الإعارة فهي متوقفة، نظراً لأن الكثير من الكتب لاتزال في الاكياس والصناديق، وعدم جاهزية المجرات (الاندكسات).

أما أهم احتياجات المكتبة حسبما أوضح الموظفون فهي:

- ضيق المكان البديل لها في مكتبة كلية الهندسة، والحاجة الماسة الى مكان أكبر لتنظيم الكتب وإستئناف العمل المناط بها.
- قلة الأثاث الموجود إذ أن المقاعد والمناضد لاتكفي لكادر المكتبة.
- ندرة الحاسبات مما يؤثر سلباً على عمل المكتبة وبخاصة المكتبة الافتراضية.
- كما أن المكتبة بحاجة الى عمال من الفئة الشابة، لاسيما لأعمال النقل◆◆◆.

ومن الجدير بالذكر أن التأخير في استئناف عمل المكتبة يؤثر سلباً على طلاب الدراسات الاولية وطلاب الدراسات العليا لحاجتهم الى الكتب في أبحاثهم، مما يتطلب الحصول على موقع مناسب للمكتبة المركزية لتعود الى عملها المعهود ومن الله التوفيق.

مصادر المقال:

❖ لقاء مع ادارة المكتبة المركزية بجامعة الموصل من خلال زيارة الى موقعها البديل في مكتبة كلية الهندسة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٥م الموافق ١٤٣٩/٤/٢٨هـ.

❖❖ لقاء مع موظفات قسم التزويد وقسم الفهرسة في المكتبة المركزية بتاريخ ٢٠١٨/١/١٥م الموافق ١٤٣٩/٤/٢٨هـ.

❖❖❖ لقاء مع مجموعة من موظفي وموظفات المكتبة المركزية في جامعة الموصل بتاريخ ٢٠١٨/١/١٥م الموافق ١٤٣٩/٤/٢٨هـ.

مكتبة الارسالية البروتستانتية الامريكية في الموصل عام ١٩١١م

الباحث عمر عبدالغفور القطان

عند قراءة كتاب "ثرثرة فوق دجلة"ترجمة خالد البسام (١)يقول المترجم ان المبشر الامريكي "أي. مارتين" الذي زار بغداد والموصل عام ١٩١١م، اسهب في الحديث عن استئناف عمل الارسالية بعد احدى عشرة سنة من رحيل اعضاء الكنائس الحرة الامريكية عن الموصل. وقال: يشمل عمل الارسالية اليوم بعثة طبية ومدارس للاولاد والبنات، ثم تحدث عن المكتبة التي اسستها الارسالية(٢).

قررت التحري عن صحة المعلومة حول وجود مكتبة لتلك الارسالية في الموصل، فقمت بمراجعة كتاب "المكتبات العامة الموصلية في القرون الثلاثة الاخيرة" الصادر عام ٢٠١٢م عن دار غيداء في الاردن وهو طبعة ثانية لكتاب كان قد اصدره مركز دراسات الموصل بعنوان "المكتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين" عام

مكتبة شخصية لاحد الاطباء الذين كانوا يعملون في الارسالية البروتستانتية في الموصل

٢٠٠٤م للباحث قصي ال فرج وراجعت النسختين(٣) فلاحظت عدم ورود ذكر لهذه المكتبة وحتى تكمل الصورة لدى القارئ وجدت انه لابد من البحث في موضوع مكتبة الارسالية التي للأسف لم يحدد المبشر الامريكي مكانها داخل مدينة الموصل وهنا سأنقل كلامه :

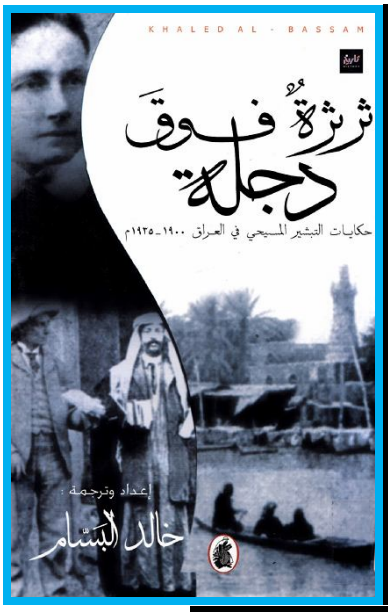

(اما مكتبة التبشير الواقعة في شارع مزدحم بالموصل، فقد كان المسؤول عنها رجل عمره ما بين الستين والسبعين عاما ويلبس عادة ثيابا فضفاضة.ومكتبة التبشير في الموصل تلاقي اقبالا جيدا.وجميع من يقصدونها هم من العرب والاتراك والاكراد والنسطوريين.ويتم الترحيب بهم بنفس لغتهم. وعادة مايأتي الناس الى المحل ليس للشراء ولكن لقراءة الكتب الدينية ....، وهم عادة يأتون خفية مبتعدين عن العيون الفضولية والمراقبة المريبة من قبل اسرهم واصدقائهم. بسبب انتشار التعليم فان القراء يزدادون هنا.وقد أصبحت للصحف قوة في هذه البلاد، ويجب علينا إستخدامها لنشر الآداب(٤) والثقافة الدينية. وان مصادر تزويدنا الرئيسية بالمطبوعات الدينية المسيحية تأتي من مطابعنا في القاهرة وبيروت. واذا أعطانا الله الوسيلة والقوة، فانه يجب علينا ان نقيم غرفة مطالعة ومكتبة لاعارة الكتب، لان المحل صغير جدا ولايتسع لزائرين كثيرين. وفي الماضي لم نكن نجرؤ على توزيع الكراسات الدينية خارج المحل، ولكن مع مجئ النظام الجديد في تركيا(الدولة العثمانية) فان اشياء كثيرة تغيرت واصبحت لاتوجد الان اية عوائق في نشر الثقافة والاداب المسيحية. اننا ندعو ونصلي لهؤلاء العاملين الذين يوزعون الكتب الدينية ولهؤلاء الذين يقراؤنها ونقول: ربنا احفظ وبارك زرعنا في الجذور)(٥).

اما عن المشرف على المكتبة فقد وجدت ان الاستاذ حارث يوسف غنيمة قد تحدث عنه عندما تحدث عن الطائفة في العراق والموصل خاصة وقال: (هو عبو أو عبدالله حسو ولد في الموصل في ١٨٤٦م وهو ينتمي الى عائلة سريانية ارثوذكسية كانت مختصة بنقر حجر خاص للمطاحن.انضم عبدالله الى البرتستانت في ١٨٧١م غير ان اقاربه حافظوا على معتقدهم الارثوذكسي. في مستهل هذا القرن تسلم ادارة شؤون الطائفة والمكتبة في الموصل في عهد جمعية الارسالية الكنسية وعنه كتبت المس مارتن(لما ابداه من الاخلاص المتناهي لمبادئه فقد كان محترما ليس فقط من المسيحيين بجميع فرقهم بل حتى من المسلمين واليهود على حد سواء وان اسمه سيكون موضع تقدير على الدوام لتعبده الصادق) تزوج في سنة ١٨٧٥م من سوسان ميخائيل ساعاتي وخلفا كلا من كامل وجوليا

وسالم وفهيمة وناصيف وفؤاد وبشير توفي سنة ١٩١٥م)(٦). ورغم محاولة البحث عن مكان المكتبة بالتحديد لكني لم اتوصل الى معرفته.

مصادر المقال:

(١) ثرثرة فوق دجلة حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠- ١٩٣٥، ترجمة خالد البسام، المؤسسة العربية للنشر، ٢٠٠٤.

(٢) للتوسع عن تاريخ الارساليات راجع كتاب المَوصِل في مستهل القرن العشرين مترجم عن كتاب وراء الحجاب في بلاد العرب العثمانية سرد لتجارب ثمان سنوات عاشتها امرأة انكليزية بين نساء الشرق تأليف السيدة م.إي.هيوم- غريفيث أكرّس هذا الكتاب إلى زوجي مع ذكرى لثمان سنوات عطرة ١٩٠٠- ١٩٠٨ ترجمه إلى العربية صباح صدّيق الدملوجي.

(٣)قصي آل فرج، المكتبات العامة الموصلية في القرون الثلاثة الاخير، دار غيداء، الاردن، ٢٠١٢م ؛ قصي آل فرج، المكتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين، منشورات مركز دراسات الموصل، ٢٠٠٤م.

(٤)ثرثرة فوق دجلة، ص١٣٠.

(٥)ثرثرة فوق دجلة، ص١٣١.

(٦)حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والانجليون في العراق، ص١٧٠.

جوانب
من أنشطة المركز العلمية والثقافية

ثانياً: الدوريات العلمية:

تعد الدوريات العلمية (المجلات والنشرات) إحدى المنافذ العلمية والثقافية الهامة التي يتجلى بها نشاط الباحثين في المركز لنشر بحوثهم ومقالاتهم في مجال الاختصاص وقد صدرت المجلات والدوريات الآتية:

١- مجلة دراسات موصلية العدد (٥٣) آب ٢٠١٩ وتضمنت البحوث التالية:

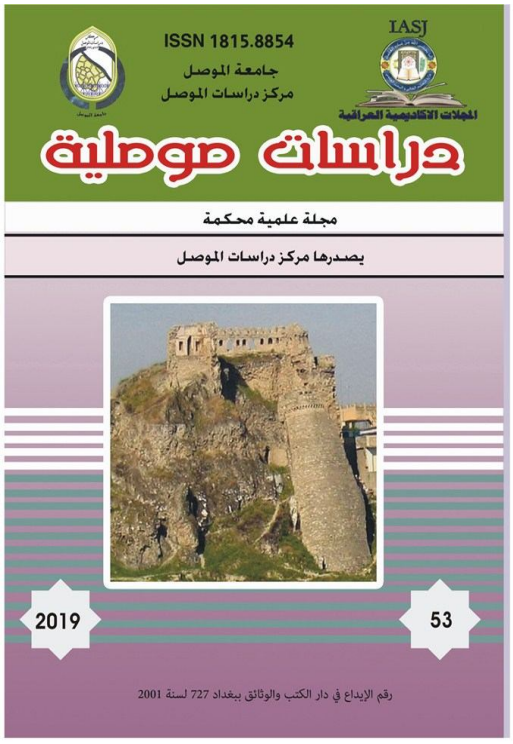

١. أ.م.د. ميسون ذنون العبايجي: التصحيف والتحريف في كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا الازدي (روايات خليفة بن خياط نموذجاً)
٢. أ.م.د. مها سعيد حميد: أسعد بن عمار بن سعد الخلاطي الموصلي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م) دراسة في سيرته ورحلته
٣. أ.م.د. هدى ياسين يوسف: أخبار الدول المنقطعة لعلي بن ظافر الازدي مصدراً لدراسة تاريخ الموصل في عصر أبي الهيجاء وناصر الدولة

٤. أ.م.د.محمد نزار حميد الدباغ: علي بن احمد العمراني الموصلي ت:٣٤٤هـ/٩٥٥م - دراسة في مؤلفاته-

٥. أ.م.د. عروبة جميل محمود: الالتزام في الموصل أواخر العهد العثماني

٦. أ.م.د. علي احمد العبيدي: النسق الثقافي في رواية (الإعصار والمئذنة) لعماد الدين خليل

٧. أ.م.هناء جاسم محمد السبعاوي: اسهامات منظمات المجتمع المدني في تنمية المجتمع المحلي / (نماذج مختارة من مدينة الموصل)

٨. م. عامر بلو اسماعيل: الأكلاك في الموصل أواخر العهد العثماني

٩. م.م. شهباء حكمت الياس: واقع الأقليات في محافظة نينوى -دراسة الانتهاكات والمعالجات

٢- مجلة موصليات العدد (٥٤) تموز ٢٠١٩ وتضمنت المقالات التالية :

١. رئيس التحرير : الانجاز العلمي لمركز دراسات الموصل ٢٠١٨-٢٠١٩ .

٢. بلاوي فتحي الحمدوني: اسماء الموصل عبر التاريخ

٣. أ.د. ذنون الطائي:الراحل عبد الباسط يونس رائد النهضة الصحفية في خمسينات القرن العشرين

٤. أ.م.د. عمر احمد سعيد: الأثاري الموصلي الدكتور أحمد قاسم جمعة والقراءة .

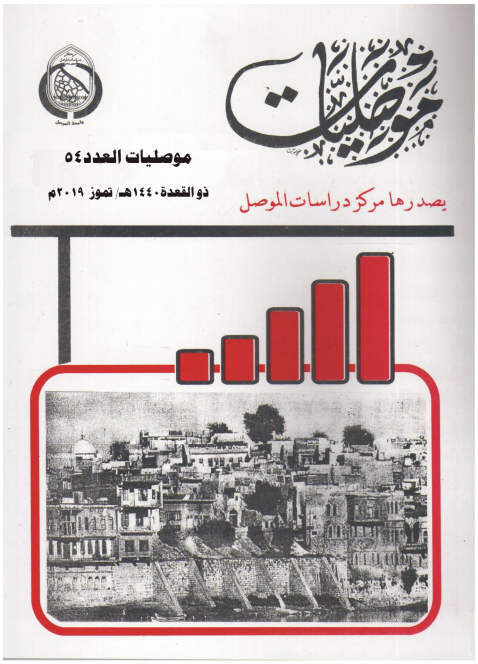

٥. عمر عبدالغفور القطان:مفهوم النقابة عند العرب والمسلمين و بعض من تولى نقابة الاضرّاء (العميان) بالموصل في ق ٦- ٧هـ/ق ١٢- ١٣م
٦. م. مرح مؤيد حسن: دعوة الى تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي
٧. م. حسن كامل البدراني التربوي الراحل عبد الخالق خليل ابراهيم (إضاءة في سيرته)
٨. أ.د. غانم سعيد حسن الطائي: رؤيا نقدية في روايتي (كنّا في مقهى محمود)و (وافرة والحصان) للقاص غانم عزيز العكيدي.
٩. أ.م.د. محمد نزار الدباغ : دور الجهد الحكومي في محاولة إعادة المؤسسات الرسمية في مدينة الموصل - مقترحات وتوصيات
١٠. أ.م. هناء جاسم السبعاوي: التعليم الأهلي في مدينة الموصل مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً
١١. م. عامر بلو اسماعيل: (ترجمة) حقول نفط الموصل في ميثاق تركي أمريكي قد يبدأ مأزق الحلفاء.
١٢. أ.م.د. هدى ياسين يوسف: الموصل وبلدانها في كتاب اثار البلاد واخبار العباد للقزويني.
١٣. أ.م.د. مها سعيد حميد: معايير عز الدين ابن الاثير(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) في الحكم الرشيد.
١٤. م.د. حنان عبدالخالق السبعاوي: خطط حلب في (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعّار الموصلي (ت ٦٥٤ هـ).

صورة العدد (٥٥)

من أعمال الفنان الموصلي

احمد دخيل

Mosuliyaat

Periodical CuLtural & Publical Magazine Issued by
Mosul Studies Centre- Mosul University

Editing-in-Chief: Prof. Dr. Thanoon. Al. Taee

Editing Manager

Asst. Prof. Dr. Ali A. Mohamed
Asst. Prof. Dr. Mohamed N. Aldabbagh

Consultative Board

Saad AL deen Khothor

Artristical Design: Editing-in-Chief
Printed by Computer Unit In Center

Address : Mosul Studies Center- Mosul University
P. O. Box: 11348
E. Mail: **admin.smo@uomosul.edu.iq**